الرقية الشرعية وجهالات بعض المعالجين

تأليف

أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا بجامعة القصيم

مصدر هذه المادة :



الكتيبات الإسلامية

www.ktibat.com

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمـــــده ونســـــتعينه ونستغفره، ونعـوذ بالله من شـرور أنفسـنا وسـيئات أعمالنـا، من يهـده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هـادي لـه، وأشـهد أن لا اله إلا الله وحـده لا شـريك لـه، وأشـهد أن محمدًا عبـده ورسـوله صـلى الله عليه وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَـقَّ تُقَاتِـهِ وَلَا تَمُـوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** [آل عمـران: 102]، **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُـــوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُـوا اللَّهَ الَّذِي تَسَـاءَلُونَ بِـهِ وَالْأَرْحَـامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**[النساء: 1]، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـــوا لَا تَكُونُـــوا كَالَّذِينَ آَذَوْا مُوسَـى فَبَـرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَـالُوا وَكَـانَ عِنْـدَ اللَّهِ وَجِيهًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـوا اتَّقُـوا اللَّهَ وَقُولُــوا قَــوْلًا سَـــدِيدًا ***

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: 70، 71]، وبعد:

فإن الأمة الإسلامية اليوم تمر بمراحل متغيرة تختلف اختلافًا كبيرًا عن حياة السلف الصالح رضوان الله عليهم، حيث انفتحت على المسلمين أبواب الفتن والمحن والابتلاءات التي صرفت الكثير منهم عن دينهم، وإن المعاناة العظمى للأمة في وقتنا الحالي هي تسلط الأعداء على معتقدات المسلمين حتى وصل الأمر إلى تشكيكهم في كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ومن ضمن هذه الفتن أن يخرج من أبنائها من يتعامل بالسحر والشعوذة والكهانة والعرافة والتنجيم، حتى تعلقت قلوب كثير من أبناء المسلمين بهم، وبدلًا من أن يلجأ المرضى إلى ربهم بدعائه والاستعانة به إذا هم يستعينون بمن لا يملكون لهم ضرًا ولا نفعًا، بل ربما يسببون لهم الأمراض التي لم تكن

فيهم، وكما قال «**من تعلق شيئا وكل إليه**»[1].

إن ضرر السحرة وغيرهم ممن هم على شاكلتهم كبير جدًا لأنهم يصدون النـاس عن الاســتعانة بالله تعــالى والتمسك بــأوامره والبعد عن نواهيه، وما ذاك إلا بسبب ضعف وازع الــدين في القلــوب، ووازع الســلطان على النفوس، وما كان لمملكة السحرة أن تقوى وتزدهر إلا بسبب عدم تطبيق أحكــام الشــــريعة الإســــلامية في كثــــير من بلاد المســـلمين، فتســـلط المنـــافقون، وانتشر المفســدون، وتمكن أعــداء الله من رقــاب المسلمين، ولذلك ارتأيت أن أكتب عن هذا الموضوع الهام والذي يحتاج إليه كل مسلم ومســـلمه وهو الرقية الشـــرعية وجهـــالات بعض المعـالجين لأمـراض السـحر والصـرع والعين من حيث معرفة أحوالــه، وأســبابه، وســبل الحفظ من شــره، والعلاج منــه، لا سـيما وقد كـثر انتشـار القـراء والمعـالجين

---

[1] (?) رواه الترمذي (7/407)، وحسـنه الألبـاني في جامع الترمذي (4/403 رقم 2072).

الــذين يــدعون معالجة النــاس بــالقرآن، فـأردت إيضـاح هـذا الموضـوع عسى الله تعالى أن ينفعني به وإخواني المسلمين.

وكتب

أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

10/2/1428هـ

جامعة القصيم

تمهيد

لقد عمت البلـــوى في كثـــير من بلاد المســــــلمين حيث انتشر الســــــحرة والمشـعوذون، وكـثرت الأمـراض النفسـية بســـبب البعد عن الـــدين، فانتشر الجن والشياطين، وتسلطوا على بني آدم فسببوا لهم العديد من أمــراض الســحر والصــرع والعين، فما لجـؤوا لـربهم ليكشف ضـرهم، بل حاد بعضهم عن الطريق القويم فراحــوا يسالون السحرة والمشـعوذين عن أسـباب العلاج، فـآذوهم، وصـرفوهم عن الاسـتعانة بـــربهم، وعلقـــوا قلـــوبهم بغـــيره، فضـــلوا وأضـلوا، قـال تعـالى: ﴿**وَيَـوْمَ يَحْشُـرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَـرَ الْجِنِّ قَـدِ اسْـتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْـــتَمْتَعَ بَعْضُـــنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَـــــــالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِـدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَـاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**﴾ [الأنعام: 128].

ولما كان النـاس في حاجة إلى الرجـوع إلى الأصل الأصـيل والنبع الصـافي المنـير

وهما كتـاب الله وسـنة نبيه ﷺ لما فيهما من الهدي والنور، والخير العميم.

قال تعـالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُـرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[الإسـراء: 82]

وقال ﷺ: «**ما أنزل الله داء إلا أنـزل له شفاء**»[1] لـذلك أردت إيضـاح أسـباب هذه الأمراض، وكيفية العلاج منهـا، وأخطـاء القـراء والمعـالجين، وفضل الرقية بـالقرآن العظيم، وبـالأوراد المنقولة عن النـبي الكريم ﷺ .

---

[1] (?) رواه البخاري - كتاب الطب - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء (5246).

خطة البحث:

اشـــتمل البحث على عـــدة مبـــاحث ومطـــالب، ويتفـــرع عنها بعض المســـائل والفروع التي تتعلق بها:

المبحث الأول: السـحر، والصـرع، والعين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الســـحر والصــــرع والعين ثـــابت، وقوعها بالكتـــاب والســـنة والإجماع.

المطلب الثاني: الفـرق بين السـحر، والصرع، والعين.

المطلب الثـالث: أسـباب الإصـابة بالسحر، والصرع، والعين .

المبحث الثـــاني: جهـــالات بعض القــــراء والمعــــالجين، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: صفاتهم.

المطلب الثاني: أخطاؤهم.

المطلب الثـــالث: كيفية معـــرفتهم،

والحذر منهم.

المطلب الرابـــــــــع: أمثلة واقعية لأحوالهم.

المبحث الثـــــالث: توجيهـــــات للمرضى، وفيه ثلاثة مطالب**:**

المطلب الأول: أساســيات لابد منها في حياة المسلم.

المطلب الثـاني: سـبل دفع الشـرور قبل وقوعها وبعد وقوعها.

المطلب الثالث: أهمية التداوي.

المبحث الرابع: توجيهـات للقـراء والمعالجين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الشــروط الــواجب توافرها في المعالج.

المطلب الثــاني: واجبــات المعــالج تجاه المرضى.

المطلب الثــالث: أنــواع المعــالجين وبيان الفئة الصادقة المخلصة منهم.

المبحث الخــامس: علاج الســحر،

والصرع، والعين، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: كيفية علاج السحر.

المطلب الثاني: كيفية علاج الصرع.

المطلب الثالث: كيفية علاج العين.

المطلب الرابع: الرقية الشــرعية من الكتاب والسنة.

المطلب الخـــــامس: أمثلة واقعية لعلاج السحر والصرع والعين.

الخاتمة.

المبحث الأول: السحر والصرع والعين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السحر والصرع والعين ثابت وقوعها بالكتاب والسنة والإجماع، وفيه مسائل:

السحر في اللغة: ما خفي ولطف سببه، ومنه قوله تعالى: **سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ**[1]، والسحر يتطلب الخديعة والغش، وهو علم له أصول، ومناهج، وقواعد لكنها معقدة وسرية ومختلفة، لكن الجامع بينها الفسق، والضلال، والبعد عن الله، والرغبة في الشر، وأذية الخلق.

والسحر في الاصطلاح: عزائم ورقي وعقد، تؤثر في القلوب والأبدان، فيُمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه.

والسحر ثابت وقوعه بالكتاب، والسنة، والإجماع:

فمن الكتاب: قوله تعالى: **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**

---

[1] (?) الأعراف: 116.

وَمَا كَفَـرَ سُـلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّـيَاطِينَ كَفَـرُوا يُعَلِّمُـونَ النَّاسَ السِّـحْرَ وَمَا أُنْـزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِـلَ هَـارُوتَ وَمَـارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَـانِ مِنْ أَحَـدٍ حَتَّى يَقُـولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَـةٌ فَلَا تَكْفُـرْ [البقرة: 102].

ومن السـنة: ما روت أم المؤمـنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قـالت: «سـحر رسـول الله ﷺ رجل من بـني زريق يقال له لبيد ابن الأعصم حـتى كـان رسـول الله ﷺ يخيل إليه أنه كـان يفعل الشـيء وما فعلـه، حـتى إذا كـان ذات يـوم أو ذات ليلة وهو عنـدي لكنه دعا ودعـا، ثم قـال: «**يا عائشة أشـعرت أن الله أفتـاني فيما اسـتفتيته فيـه، أتـاني رجلان فقعد أحـدهما عند رأسـي، والآخر عند رجلي، فقـال أحـدهما لصـاحبه: ما وجع الرجل؟ فقـال: مطبـوب، قـال: من طبـه، قـال: لبيد بن الأعصـم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشـاطة، وجف طلع نخلة ذكـر،**

قال: وأين هو؟ قال في بئر ذروان» فأتاها رسـول الله ﷺ في نـاس من أصـحابه، فجـــاء فقـــال: «**يا عائشة كـــأن ماءها نقاعة الحنــاء، أو كــأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين،** قلت: يا رسول الله، أفلا اسـتخرجته؟ قـال: **قد عافـاني الله فكـــرهت أن أثـــور على النـــاس فيه شرا**» فأمر بها فدفنت[1].

ومن الإجماع: قـال القـرافي المـالكي: (وكـــان الســـحر وخـــبره معلومًا للصـــحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكانوا مجمعين عليه)[2].

والســـحر له حقيقـــة: ويـــدل على ذلك قوله تعـالى: ﴿**وَجَـاءُوا بِسِـحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأعراف: 116].

والرســـول ﷺ يقـــول: «**قد عافـــاني**

---

1 (?) رواه البخاري - كتاب الطب - باب الســحر (5321) ومسلم - كتاب السلام - باب الســحر (4059).

2 (?) الفروق ، للقرافي (4/150).

الله»[1]، والشـــفاء إنما يكـــون برفع العلة وزوال المرض، قال النـووي: (والصـحيح أن له حقيقـة، وبه قطع الجمهـور، وعليه عامة العلمـــاء، ويـــدل عليه الكتـــاب والســـنة الصحيحة المشهورة)[2].

حكم تعلم السحر: تعلم الســـحر كفر لقوله تعـــالى: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَــانِ مِنْ أَحَــدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُـرْ**﴾ [البقـــــرة: 102] وصح عنه ﷺ أنه قـــــال: «**اجتنبـوا السـبع الموبقـات،** قـالوا يا رسـول اللـه: وما هن ؟ **قـال: الشـرك بالله والسحر.**»[3].

المسألة الثانية: الصرع:

الصـرع لغـة: الطـرح بـالأرض، وخصه صـاحب التهـذيب بالإنسـان، والصـرع علة معروفة، والصريع المجنون [4].

---

1 (?) سبق تخريجه ص12.
2 (?) روضة الطالبين ، النووي (9/346).
3 (?) رواه البخاري - كتـاب الحـدود - بـاب رمي المحصنات (6351)، ومسلم - كتاب الإيمان - باب بيان الكبائر وأكبرها (129).
4 (?) لسان العرب، مادة صـرع، ابن منظـور ص

واصطلاحًا: علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعـال الحركة والحس والانتصـاب منعا باتا غير تام [1].

والصـــرع عبـــارة عن اختلال يصـــيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سـيقوله، ويصـاب صـاحبه بفقـدان الـذاكرة نتيجة اختلال في أعصــاب المخ، ويصــاحب هـــذا الاختلال العقلي اختلال في حركـــات المصــروع، فيتخبط في حركاته وتصــرفاته، فلا يستطيع أن يتحكم في سيره، وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه، أو حســـاب المســـافة الصـــحيحة لها [2]، والصرع التشنجي عبارة عن اضــطراب في الوظائف المخية، وعادة يصاحب باضطراب الإحساس وعدم الشعور [3].

197، ط دار الفكر.

1 (?) القانون في الطب ، لابن سـينا (2/76) ط دار صادر.

2 (?) عــالم الجن والملائكة ، لسـليمان الأشـقر ص 76، 77.

3 (?) الطب النبـــــــوي ، لابن القيم ، ص190،

والصرع نوعان:

الأول: صرع من الجن.

الثاني: صرع طبي.

قال ابن القيم: (الصرع صـرعان: صـرع من الأرواح الخبيثة الأرضـــية، وصـــرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه)[1].

وحديثنا إن شاء الله سـيكون عن النـوع الأول، أما النوع الثاني فهـذا بحثه وتفصـيله وعلاجه عند أهل الاختصـــاص من الأطبـــاء الموثوقين.

إثبـات وجـود الصـرع من الكتـاب والسنة:

أولًا: من الكتـاب ــ قـال الله تعـالى: **الَّذِينَ يَــأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُــونَ إِلَّا كَمَا يَقُـومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُــهُ الشَّــيْطَانُ**

تعليق د. عبد المعطي أمين قلعجي.

[1] (?) الطب النبوي لابن القيم ص 190، 191 ، تعليق د. عبد المعطي أمين قلعجي ط دار الوعي - حلب. .

مِنَ الْمَسِّ [البقرة: 275]

قــــال ابن كثـــير: (أي لا يقومـــون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصــروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له؛ وذلك أنه يقوم قياما منكرًا)[1].

وقــال القرطــبي: (في هــذه الآية دليل على فساد إنكــار من أنكر الصــرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبـــــــائع، وأن الشـيطان لا يسـلك في الإنسـان ولا يكـون منه مس)[2].

قـــال تعـــالى: **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَـوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّـيْطَانِ تَـذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ**[3].

قال ابن كثير في تفسـيرها: (ومنهم من فسره بمس الشـيطان بالصـرع ونحـوه)[4]،

---

1 (?) تفســـير القـــرآن العظيم ، ابن كثـــير (1/326).
2 (?) أحكام القرآن ، للقرطبي (3/355).
3 (?) الأعراف : 201.
4 (?) تفســـير القـــرآن العظيم ، لابن كثـــير (2/279) البابي الحلبي.

ثم ذكر حادثة المرأة التي كانت تصرع على عهد رسول الله ﷺ.

ثانيا: من السنة:

1- عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عبـــاس رضي الله عنهمـــا: «ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت: بلى، قال هذه المـرأة السـوداء أتت النـبي ﷺ فقـالت: إني أصـــرع وإني أتكشف فـــادع الله لي قـــال: «**إن شـــئت صـــبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك**» فقـالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها»[1].

2- عن صفية بنت حــيي رضي الله عنها أن النـبي ﷺ قـال: «**إن الشـيطان يجـري من ابن آدم مجرى الدم**» [2].

وفي الصحيحين أن رسـول الله ﷺ قـال: «**ما من بـــني آدم مولـــود إلا يمسه**

1 (?) البخاري - كتاب المرضي (5220) ومسلم - كتاب البر والصلة والآداب (4673).

2 (?) البخاري - كتـاب الأحكـام (6636) واللفظ له ، ومسلم - كتاب السلام (4040).

الشيطان حين يولد، فيستهل صارخًا من مس الشيطان غير مريم وابنها» ثم يقـول أبو هريـرة: **وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِـكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**[1].

ثالثًا: من كلام السـلف في إثبـات الصرع:

قــال ابن القيم: (وشــاهدت شــيخنا [2] يرسل إلى المصــروع من يخــاطب الــروح التي فيه ويقـول: قـال لك الشـيخ اخـرجي، فــإن هــذا لا يحل لــك، فيفيق المصــروع، وربما خاطبها بنفســه، وربما كــانت الــروح مـاردة فيخرجها بالضـرب فيفيق المصـروع فلا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارًا)[3].

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة: (وجـود الجن ثــابت بكتــاب الله وســنة رســوله،

---

[1] (?) رواه البخــاري - كتــاب أحــاديث الأنبيــاء (3177) واللفظ له ، ومسلم - كتاب الفضائل (4363).

[2] (?) يعني شيخه ابن تيمية رحمه الله.

[3] (?) الطب النبوي لابن القيم ص193 تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ، ط دار الوعي بحلب .

واتفاق سلف الأمة، وأئمتها . وكذلك دخـول الجـني في بـدن الإنسـان ثـاب باتفـاق ائمة أهل السـنة والجماعـة، قـال الله تعـالى: **﴿الَّذِينَ يَـأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُـونَ إِلَّا كَمَا يَقُـومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُـهُ الشَّـيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾**.

وفي الصـحيح عن النـبي ﷺ: «**إن الشيطان يجـري من ابن آدم مجـرى الـدم**» وقـال عبد الله بن الإمـام أحمد بن حنبـل: قلت لأبي: إن أقوامًا يقولـون: إن الجني لا يدخل في بدن المصروع، فقال: يا بني يكذبون، هذا يتكلم على لسانه[1].

---

1 (?) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (24/276).

المسألة الثالثة: العين:

العين في اللغـة: يقـال عـان الرجل يعينه عينًا، فهو عائن، والمصـاب معين على النقص، ومعيون على التمام - أصابه بالعين - وقـال الزجـاج: المعين المصـاب بـالعين والمعيون الذي فيه عين [1].

واصـــــــطلاحًا: حقيقة العين نظر باستحســان، مشــوب بحسد من خـــبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر [2].

وقـال ابن القيم: (هي سـهام تخـرج من نفس الحاسد والعــــائن نحو المحســــود والمعين، تصـيبه تـارة وتخطئه تـارة، فـإن صـادفته مكشـوفًا لا وقاية عليه أثـرت فيه ولابد، وإن صـادفته حـذرًا شـاكي السـلاح لا منفذ للسلاح فيه لم تؤثر فيه) [3].

والدليل من الكتاب: قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ يَكَـــادُ الَّذِينَ كَفَـــرُوا لَيُزْلِقُونَــــكَ**

---

[1] (?) لسان العرب لابن منظور (13/301).
[2] (?) فتح الباري لابن حجر (10/210).
[3] (?) زاد المعــــاد لابن القيم (4/167) تحقيق شعيب الأرناؤوط.

بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُـــونٌ * وَمَا هُـــوَ إِلَّا ذِكْـــرٌ لِلْعَالَمِينَ[1].

قـال ابن عبـاس ومجاهد وغيرهمـا: أي يعينونك بابصـــارهم بمعـــنى يحســـدونك لبغضهم إيـاك لـولا وقاية الله لـك، وحمايته إيـاك منهم، قـال ابن كثـير: في هـذه الآية دليل على أن العين إصـــابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل ...)[2].

ومن السنة: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «**العين حق**»[3].

وعن ابن عبـاس رضي الله عنهما قـال: قال رسول الله : «**العين حق ولو كان شـيء سـابق القـدر سـبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا..**»[4].

---

1 (?) القلم: 51، 52.

2 (?) تفسـير القـرآن العظيم لابن كثـير ، تعليق الشيخ خليل الميس (2/419).

3 (?) رواه البخـــاري كتـــاب الطب (5299)، ومسلم - كتاب السلام (4057).

4 (?) رواه مسلم - كتاب الطب (4058).

ويجب أن يعلم أن العين وغيرها لا تـؤثر إلا بإرادة الله ومشـيئته، وقد يعين الإنسـان نفســه، وقد يعين غــيره، وقد يعين بغــير إرادتـه، وقد يصـيب العـائن من غـير الرؤية كـأن يكـون أعمى، أو كـأن يكـون المعيـون غائبًـا، ويوصف له من غــير أن يــراه، وقد تصـيب العين مع الإعجـاب ولو بغـير حسـد، وقد تصــيب العين من الرجل المحب، ومن الرجل الصالح، لـذلك يسن لمن وقع بصـره على شيء يعجبه من نفسه أو أهله أو غيره أن يذكر ما ورد.

والعـائن يضر غـيره لأمـرين في الغالب:

أحدهما: لشدة العداوة والحسـد، فـإذا قابل العائن عـدوه، وتـوجهت نفسه الخبيثة إلى المنظور إليه أضر به.

والثاني: الإعجاب؛ وهو أن يرى الناظر الشيء رؤية إعجـاب أو اسـتعظام، فتتكيف روحه بكيفية خاصة تـؤثر في ذلك المتعجب منه.

المطلب الثـــــاني: الفـــــرق بين السحر، والصرع، والعين:

الإصـــابة بـــالعين أمر فطـــري جبلي، لا يتخلف، ولا يرجع أحيانًا إلى اختيـار صـاحبه، ولا يكتســبه، والحاسد والســاحر يشــتركان في أن كل واحد منهما يقصد الشـــــر، لكن الحاسد بطبعه ونفسه وبغضه للمحســـــود، والساحر بعلمه وكســبه وشــركه واســتعانته بالشـــــياطين، والشـــــياطين تعين الحاسد والساحر، ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء لهم، والســاحر يســتدعيهم ويطلب منهم، وقد قــرن الله في ســورة الفلق بين الاســتعاذة من شر الحاســد، وشر الســاحر، **قُلْ أَعُوذُ بِـرَبِّ الْفَلَـقِ * مِنْ شَـرِّ مَا خَلَـقَ * وَمِنْ شَــرِّ غَاسِــقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَــدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** . .

المطلب الثـالث: أســباب الإصـابه بالسحر، والصرع، والعين:

الأســـباب كثـــيرة جـــدًا ولكن من أهمها:

1- ضـــعف التوحيد في القلـــوب، وعــــدم التوكل الحقيقي على اللـــه، قـــال تعــالى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُـوا إِنْ كُنْتُمْ مُــؤْمِنِينَ**﴾ [المائـــدة: 23] فـــالكثير من النـــــــــاس يعتقد أن الضر والنفع يقع من الآخرين، ولو حقق المسلم التوحيد وصــدق في التوكل على الله واللجوء إليــه، وتحصن لما أصابته هذه السهام.

2-تـــرك بعض الواجبـــات، أو فعل بعض المحرمــــــــات، فمن قصر فيما يجب عليـــه، أو انتهك حرمـــات الله فقد عـــرض نفسه لهـذه السـهام، قـال ﷺ: «احفظ الله يحفظك»[1]، فمن حفظ أوامر اللــه، وانتهى عن نواهيه حفظه الله في نفســــــه، وفي أهله، وفي بيته، وفي كل مكان وزمان.

3-الغفلة عن ذكر الله تعــــــالى، وعـدم التحصن بـالأوراد الشـرعية الـواردة، وعدم تلاوة القـرآن الكـريم، وخصوصًـا في الــبيوت، فــالبيت الــذي يرتفع فيه الــذكر،

---

[1] (?) رواه الترمـذي (9/56)، وصـححه الألبـاني في سنن الترمذي (6/16 رقم 2516). .

ويتلي فيه القـرآن يكـون محصـنًا لا تضـره هذه السهام، قال ﷺ: «**لا تجعلوا بيـوتكم مقابر، إن الشـيطان ينفر من الـبيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»[1]، يقول ابن القيم: (وفي الذكر نحو من مائة فائدة: أحـــدها أنه يطـــرد الشـــيطان، ويقمعـــه، ويكسره...)[2].

كيف نمـيز بين السـحر والصـرع والعين:

ليس هناك شيء ثـابت في هـذا البـاب، لكنها اجتهـــادات يجتهـــدها المعـــالجون، فالمســـحور يحب العزلـــة، وتقل شـــهيته، وينحل جسـمه، ويكـثر تفكـيره، والمصـروع يكـثر قلقـه، وأرقـه، وصـداعه، وتظهر عليه تصـرفات غـير طبيعيـة، والمصـاب بـالعين يأتيه الأمر فجأة، وتكثر شكوكه، وهواجسه، ويرتاح للقراءة، عكس سابقيه، وهذه أمـور

1 (?) رواه مســلم - كتــاب صــلاة المســافرين وقصرها (1300).

2 (?) الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم ص 65، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد ، ط1 دار عالم الفوائد .

تقريبية، وليس هناك قطع فيها، ووصيتي لمن يعالج الناس ألا يستعجل في التشخيص قبل التثبت، وأن يكثر من النصيحة والتوجيه، ولا يخبر المريض بشيء إلا بعد ما يثبت، فكم من شخص كان معافى ونتيجة تشخيص خاطيء تعب هذا الشخص، وأصابه من الأمراض ما الله به عليم.

المبحث الثــاني: جهــالات بعض القـــراء والمعـــالجين، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: صفاتهم:

من أهم الصـفات الـتي نراها في هؤلاء المعالجين هي:

1- ادعــــــــاء معرفة الغيب؛ حيث يخـــبرون من يعـــالجون عن أمـــور غيبية يكذبون في غالبهـا، وقد يصـدقون في قليل منها بتقـدير الله تعـالى، وهـذا ينـافي قـول الله تعــــالى: ﴿**قُـــــلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ** ...﴾ [الروم: 65].

2- الاستعانة بـالجن والشـياطين؛ وذلك بعد طـــاعتهم فيما يـــأمرونهم به من شـــركيات، كوضع المصـــحف تحت القـــدم والسير عليه، أو الاســتنجاء بــاللبن، أو سب الله تعــالى، أو الكفر بـــه، وغـــير ذلك من الأشياء التي يــأتي بها من يتعامل مع الجن، وكل هذا ينـافي الإيمـان لقـول الله تعـالى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23].

3- الكذب على المرضى، وذلك بإخبارهم بأشياء غير حقيقة تنافي الواقع، كمن يخبر المريض بأن فلانًا من أسرته هو الذي قام بعمل السحر له، أو أن هذا المريض معمول له عمل، وغير ذلك من الأمور.

4- تركهم للصلوات مع المسلمين في بيوت الله، حيث إن غالبهم لا يصلون في المساجد، وكيف يصلون لله وهم كافرون به والعياذ بالله.

5- تلبسهم بأشياء مخالفة للفطرة الإنسانية، كإطلاقهم شواربهم وشعور رؤوسهم حتى تطول، وترك أظافرهم فإذا نظرت إليهم فكأنهم أشباح شياطين.

6- الإتيان بحركات غريبة، واستعمالهم البخور ذو الرائحة الكريهة وإظلام الغرفة التي يجلسون فيها مع

المرضى.

7- الإنفراد بالنساء بدون محارم.

8- طلب ذبح بعض الحيوانـــات أو الطيور ذات الأشكال الغريبـة، وعـدم ذكر الله عليها.

9- أخذ الأمـــــوال الكثــــيرة من المرضى.

المطلب الثاني: أخطاؤهم:

1- لا يحسنون القراءة .

2- البحث عن الكسب المادي.

3- عــدم درايتهم بحالة المــريض الحقيقية.

4- التشخيص الكاذب الذي يخالف حالة المريض الأصلية.

5- الإطلاع على عــورات النســاء ككشف وجه المــرأة، ولمس أجــزاء من جسدها.

6- صعق المريض بالكهرباء.

7- تحضـير بعض الأشـياء لمجلسه مثل جلد الذئب وغيره.

8- ادعاء قتل الجـني، وهل قتله أمر سهل؟ ثم إذا كـان مسـلمًا فما حكم قتلـه؟ وما هو المستند في ذلك ؟

المطلب الثالث: كيفية معرفتهم، والحذر منهم:

هناك علامـات ودلالات يعـرف بها هـؤلاء ممن يغرق في هذا المستنقع الآسن، وحتى لا يذهب المسلم ضحية هؤلاء فيخسر بذلك دينه وعقيدته ومالــه، فــإني أعــرض بعض العلامــات الــتي يســتدل بها على هــؤلاء الآثمين، ومن ذلك:

1- السؤال عن اسم الأم، وهــذا هو الأصل عنــدهم، وربما ســألوا عن اسم أبيه للتمويه.

2- طلب أثر من آثـــار المـــريض كالغترة، أو الثوب، أو غطاء المـرأة أو غـير ذلك مما يرتبط بالمريض.

3- التمتمة بكلام غير معـروف ولا يفقه معناه، وربما قرأ المشعوذ بعض آي القرآن ليموه على الناس.

4- إعطـاء عـزائم وتمـائم وأحجبة تحتــوي على حــروف مقطعة، وعلى مربعـــات، وبعض الرســومات، وربما كتب

معها شيئًا من القرآن لإيهــام المقابل أن ما يقوم به هذا المشعوذ من الشرع.

5- طلب أمــور تخــالف الشــرع، كطلب عدم مس الماء مدة معينة، أو عـدم الاغتسال أو اعتزال الناس.

6- إعطـاء المـريض بعض الأشـياء ليقوم بـدفنها في المـنزل أو مكـان معين.

المطلب الرابـــــع: أمثلة واقعية لأحوالهم:

1- التقيت بأحد الشـــباب خـــارج البلاد، وفي صـــالة الاســـتقبال جلست مع هـــذا الشــاب، وكــان مقــررًا أن يــذهب إلى أحد الكهــان المعــروفين بتلك البلاد، فنصــحته وبينت له خطر ذلك، وأن الرسـول يقـول: «**من أتى عرافًا فسأله عن شـيء لم تقبل له صـلاة أربعين ليلـة**»[1]، ولكن الشـــاب أصر على الـــذهاب رغم النصـــح، فقلت لـــه: هل تســـمح لي بالـــذهاب معك لأبرهن لك على كذب هؤلاء ؟ فوافـق، ولما حضرنا عند المشـعوذ بـدأت الحـديث معـه، وذكــرت له أمــرًا أســطوريًا لا مســاس له بالواقع، فقلت: إن هذا الشاب به كذا وكذا، بعدها قال المشـعوذ: إن ما تـذكره صـحيح، فهـذا الشــاب معمـول له سـحر منذ مـدة، فذهل الشاب من تصديق الكاهن لما قلتـه؛ وهو ليس بصحيح، فخرج وقد تاب إلى الله، وعلم أن هؤلاء أفاكون دجاجلة.

---

1 (?) رواه مسلم - كتـاب السـلام - بـاب تحـريم الكهانة وإتيان الكهان (4137).

2- أحد الكهـان ذهب إليه شـخص عنـده مشاكل زوجية، ويظن أن ذلك بسـبب عمل أو غيره، فطلب الكـاهن من هـذا الشـخص أن يأتيه من الغـــد، وحين ذهب إليه قـــال: أنت معمول لك عمـل، فسـأل الكـاهن منذ كم سنة معمول لها العمل؟ قال: منذ ســبع ســـنوات من زواجكمـــا، والحقيقة أنه لم يمض على زواجهما إلا سنتان فقط.

المبحث الثـــالث: توجيهـــات للمرضى، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أساســيات لابد منها في حياة المســلم: قبل أن نفصل في علاج هـذه الأمـراض الخطـيرة حـرى بنا أن نقف على أساسيات لابد منها في حيـاة المسـلم هي بمثابة المرتكــزات الــتي تقــوم عليها حياتـــه، فهي تريحه في كثـــير من عقباتها وعوائقها ومصـــائبها ســـلبًا وإيجابًا هـــذه الأساسيات:

أولًا: الإيمان بالغيب:

قـال تعـالى: **﴿الم * ذَلِـكَ الْكِتَـابُ لَا رَيْبَ فِيـــهِ هُـــدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ**

يُؤْمِنُـونَ بِـالْغَيْبِ وَيُقِيمُـونَ الصَّـلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـاهُمْ يُنْفِقُـونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْـكَ وَمَا أُنْـزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِـالْآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُـونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُـدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُـونَ [البقـرة: 1-5] فلابد من الإيمان بـالغيب سـواء استوعب عقله ذلك الأمر أو لم يسـتوعبه، رآه أو لم يـره، مـادامت أثبتته النصـوص الشـرعية من الكتاب والسنة فعالم الجن وعـالم الملائكة يجب الإيمان بهما حتى ولو قصر العقل عن إدراك التفاصيل حولهما، **إِنَّهُ يَـرَاكُمْ هُـوَ وَقَبِيلُـهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَـرَوْنَهُمْ** [الأعراف: 27].

الثاني: الإيمان بالقضاء والقدر:

فيجب على المسـلم أن يسـلم لقضـاء اللـه وقـدره، خـيره وشـره، وليعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئـه، ومـا أخطـأه لم يكن ليصـيبه، وليعلم أن مـا يحـدث في هـذا الكـون الفسيح إنما هو بقضاء الله وقدره.

كل شيء بقضاء والليالي عبر أي

قال تعالى: ﴿**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آَتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ [الحديد: 22، 23].

وقال ﷺ: «**واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**»[1].

ثالثًا: الصبر على أقدار الله:

قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾

---

1 (?) رواه الترمذي (9/56)، وصححه الألباني في سنن الترمذي (6/16 رقم 2516).

[البقــرة 155-157]، فالحيــاة مليئة بالأسى والجـراح والمصـائب، فما تكـاد تضحك يومًا إلا وتبكي أيامًـا، ودار هـذه حالها تحتـاج إلى مواجهة بسـلاح وعـدة قويــة، وذلك كله بالصــبر والاحتســاب، فكل مصيبة دون مصـيبة الـدين سـهلة بإذن الله.

وكل كسر فإن   وما لكسر قناة

المطلب الثـــــاني: ســــبل دفع الشرور قبل وقوعها وبعد وقوعها:

أولًا: مما ينبغي أن يتصف به المســـلم كي يحفظ نفسه من الشرور:

1- تحقيق التوحيد الخــالص: فهــذا الكــون بســمائه وأرضه وأفلاكه ،وكواكبــه، ودوابــه، وشــجره، ومــدره، وبــره، وبحــره، وملائكتـــه، وجنـــه، وإنسه خاضع لله مطيع لأمره، ومتى حقق العبد التوحيد عرف بــأن كل شيء بأمر الله، فلا يحل خــير أو شر إلا بـأمره سـبحانه، وصـدق الله العظيم ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِـفَ لَـهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْــرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْــلِهِ**﴾ [يونس: 107].

2- الاعتصــام بالكتــاب والســنة: لا شك أن الاعتصام بالكتــاب والســنة والعمل بهما يحمي العبد من المزالق والمخــــاطر التي يقع فيها الكثيرون، وصدق الله العظيم ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُــوا السُّــبُلَ فَتَفَـرَّقَ بِكُمْ عَنْ**

سَـــبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّـــاكُمْ بِـــهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [النعام: 153].

3- تقوى الله والإنابة إليه: فتقــوى الله لها أثر كبير في تفــريج الكربــات، ودفع الشــرور ورفعها عن العبــد، قــال تعــالى: **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَـــلْ لَـــهُ مَخْرَجًا** [الطلاق: 2]. وقال تعالى: **وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** [فصلت: 18].

4- التوكل على الله والاعتمـــــاد عليه: قــال تعــالى: **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** [الطلاق: 3].

5- صدق الإقبـال على الله، والتوبة النصــوح، والتخلص من المعاصي والآثــام، ورد المظالم إلى أهلها: فكثـيرـ من الشـرور والمصائب التي تقع إنما هي بسبب الذنوب والمعاصــــي، وظلم العبد نفسه وغـــيره، والتوبة الصادقة تكون سببًا لرفع البلاء.

6- حفظ الله: فمن حفظ الله حفظه الله من كل ســـوء ومكـــروه، وحفظ الله باتباع أوامره، واجتناب نواهيه، وهذه وصــية

سـيد الأولين والآخـرين «**احفظ الله يحفظك ..**» [1].

7- كثرة العمل الصالح، والتوسل به إلى الله: قال تعـالى: **مَنْ عَمِلَ صَـالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَـاةً طَيِّبَـةً وَلَنَجْـزِيَنَّهُمْ أَجْـرَهُمْ بِأَحْسَـنِ مَا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ** [النحـل: 97]، وحـديث الثلاثة الـذين آواهم الغـار، فتوسل كل واحد منهم بعمله الصـالح الـذي عمله ففرج الله عنهم.

8-المحافظة على الصـلوات مع الجماعة: قال ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة اللـه، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء**»[2].

9- بـذل الصـدقات وصـنع المعروف، والقيـام بحاجـات النـاس: وكم من سوء دفعه الله بسبب الصدقات وإعانة

---

1 (?) رواه الترمـذي (9/56)، وصـححه الألبـاني في سنن الترمذي (6/16 رقم 2516).

2 (?) رواه مسلم - كتاب المسـاجد - بـاب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة (1050).

المحتـــــاجين، وقد روي «**إن الصـــــدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع عن ميتة السوء**»[1].

10- تطهـير الـبيت من التصـاوير والتماثيل: فالملائكة لا تـــــدخل بيتا فيه صـــــور، وإذا لم تـــدخل الملائكة الــــبيت عشعشت فيه الشياطين.

11- ملازمة الأذكـــــــار والأوراد، وتلاوة بعض الآيــات والســور: فلــذكر الله تعالى والمحافظة على الأوراد أثر كبـير في دفع الشــــــرور قبل وقوعها ورفعها بعد أن تقع، قال تعالى عن نبيه يونس عليه الصلاة والســـــلام: ﴿**فَلَـــــوْلَا أَنَّهُ كَـــــانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [الصافات: 143-144].

12- الاستقامة على دين الله: قال تعــالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَـالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْـتَقَامُوا تَتَنَـزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَـةُ أَلَّا تَخَـافُوا وَلَا تَحْزَنُـوا وَأَبْشِـرُوا بِالْجَنَّةِ**

---

1 (?) حسـنه الترمـذي (3/73) وضـعفه الألبـاني في إرواء الغليل (ج3 رقم 885).

الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَـدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَـاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الـدُّنْيَا وَفِي الْآَخِـرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْـتَهِي أَنْفُسُـكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَـدَّعُونَ * نُـزُلًا مِنْ غَفُـورٍ رَحِيمٍ [فصلت: 30-32].

ثانيا: قراءة بعض السـور والآيـات والأذكـــار للوقاية من الشــــياطين والسحرة وغيرهم:

1-سورة البقرة تطرد الشــياطين من الــبيوت: فعن أبي هريــرة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قــال: «**لا تجعلــوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من الـــبيت الـــذي تقـــرأ فيه ســـورة البقرة**»[1].

وعن أبي أمامة البـاهلي قـال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «**.. اقرؤوا سـورة البقـــرة فـــإن أخـــذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلـة**»، قـال

[1] (?) رواه مسـلم - كتــاب صــلاة المســافرين وقصرها - باب استحباب صـلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (1300).

معاوية: بلغني أن البطلة السحرة [1].

2- فضل قـــراءة آية الكرسي عند النـوم: عن أبي هريـرة قـال: «وكلـني رسـول الله بحفظ زكـاة رمضـان، فأتـاني آت فجعل يحثو من الطعــام، فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ...فذكر الحديث، فقال: ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقـال النـــبي «**صـــدقك وهو كــذوب ذاك شيطان**»[2].

3- قــراءة آخر آيــتين من ســورة البقــرة تكفي شر ما يــؤذي: عن أبي مسعود الأنصاري البـدري عقبة بن عمـرو قال: قال رسول الله : «**الآيتان من آخر سـورة البقـرة من قرأهما في ليلـةٍ كفتاه**»[3].

---

1 (?) رواه مســلم - كتــاب صــلاة المســافرين وقصـرها - بـاب فضل قـراءة القـرآن وسـورة البقرة (1337).

2 (?) رواه البخــاري - كتـاب بــدء الخلق - بـاب صفة إبليس (3033).

3 (?) رواه البخاري - كتاب المغازي - باب شهود الملائكة بـدرًا (3707) ومسـلم - كتـاب صـلاة

قــال ابن القيم: (الصــحيح أن معناهــا: كفتـاه من شر ما يؤذيـه)[1]، وقـال سـماحة الشيخ ابن باز: (والمعـنى والله أعلم كفتـاه من كل سوء)[2].

4- قراءة المعـوذتين وقل هو الله أحد تكفي شر ما يـــؤذي: عن عبد الله بن خـــبيب عن أبيه قـــال: (خرجنا في ليلة مطر وظلمة شــديدة نطلب رســول الله ليصـلي لنا فأدركنـاه فقـال: «**أصـليتم**؟»، فلم أقل شـــيئا، فقـــال: «**قل**»، فلم أقل شــيئا ثم قــال: «**قل**» فلم أقل شــيئا، ثم قال: «**قل**» فقلت يا رسول الله: ما أقول، قـــــــال: «**قـــــــل: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح**

المســـافرين وقصـــرها - بـــاب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (1340).

1 (?) الوابل الصيب لابن القيم ص249، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد ، ط1 دار عـالم الفوائد.

2 (?) رسـالة في حكم السـحر والكهانة للشـيخ ابن باز رحمه الله.

ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»[1].

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: (وقــراءة الســور الثلاث ثلاث مــرات في أول النهــار بعد صلاة الفجـر، وفي أول الليل بعد صـلاة المغرب)[2].

5- قــول المســلم (لا إله إلا الله وحــده لا شــريك له الملك وله الحمد وهو على كل شـيء قـدير)، وذلك في اليـوم مائة مـرة، كما رواه أبو هريـرة أن رسـول الله قـال: «**من قـال لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يـوم مائة مـرة، كـانت له عـدل عشر رقـاب، وكتب له مائة حسـنة ومحيت عنه مائة سـيئة، وكـانت له حـرزا من الشـيطان يومه ذلك حــتى يمســي، ولم يــأت أحد بأفضل مما جــاء إلا**

1 (?) رواه الترمـــذي (11/493)، وأبو داود (13/256)، وحسنه الألباني في سنن أبي داود (4/321 برقم 5082).

2 (?) رسـالة في حكم السـحر والكهانة للشـيخ ابن باز رحمه الله ص35.

رجل عمل أكثر منه» [1].

6- قـول المسـلم في أول النهـار وآخره: (بسم الله الـذي لا يضر مع اسـمه شـــيء في الأرض ولا في الســـماء وهو السميع العليم ثلاث مرات)، فعن عثمان بن عفان قال: قـال رسـول الله : «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومسـاء كل ليلة بسم الله الـــذي لا يضر مع اســـمه شـــيء في الأرض ولا في الســماء وهو الســميع العليم ثلاث مرات، لم يضره شيء**»[2].

7- التســمية في كل شــيء: وعن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال:

---

1 (?) رواه البخاري - كتاب الدعوات - باب فضل التهليل (5924)ـ ، ومســلم - كتــاب الــذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (4857).

2 (?) رواه الترمــذي (11/248) وقــال حــديث حسن صـحيح غـريب، وابن ماجـة، (11/333) وأبو داود (13/282)، وأحمد (1/449) وإسناده صحيح، وصـححه الألبـاني في مشـكاة المصابيح (ج2 رقم 2391).

(كنت رديف النــبي صــلى فعــثرت دابة فقلت: تعس الشــيطان، فقــال: «**لا تقل تعس الشـــيطان، فإنك إذا قلت ذلك تعــاظم حــتى يكــون مثل الــبيت، ويقــول: بقــوتي، ولكن قــل: بسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حـتى يكون مثل الذباب**»[1].

وقد مر معي من خلال قـــــراءتي على بعض المرضى أنهم يصرعون وينطق الجني على لســـانهم، وحين أســـأله عن ســـبب الـدخول فيجيب على لسـان المصـروع بأنه رمى حجــارة ولم يســم، أو فعل كــذا ولم يســم، فينبغي للمســلم أن يســمي في كل حركة يقوم بها، فـإذا فتح البـاب قـال: بسم اللــه، وإذا رمى القمامة قــال: بسم اللــه، وهكذا.

8- التعوذ بكلمات الله التامات من

---

1 (?) رواه أبو داود (13/161) وأحمد (42/53) والحاكم (18/158) وإسناده صحيح ، وصـححه الألبـاني في صـحيح الـترغيب والـترهيب (ج3 رقم 3128).

شر ما خلق كلما نـــزل مـــنزلًا: روى مسـلم وغـيره من حـديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله يقول: «**من نزل منزلا ثم قـال: أعـوذ بكلمات الله التامـات من شر ما خلق لم يضـــره شـــيء حـــتى يرتحل من منزله ذلك**»[1]، ومعلوم أن الجن يسكنون الفلـــوات والصـــحاري والشـــعاب، فينبغي للمسلم أن يتحصن بهذا الدعاء إذا نــزل أي منزل كان سواء في بناء أو غيره.

9- التعوذ بكلمـات الله كلما فـزع: يقـول الله تعـالى: **وَقُلْ رَبِّ أَعُـوذُ بِـكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّـيَاطِينِ * وَأَعُـوذُ بِـكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُـرُونِ**[2]، وذلك أن الإنسـان إذا فـــــزع ضـــــعف قلبه فتتقـــــوى عليه الشـياطين، ويكـون مظنة لتلبسـهم إيـاه، لذلك شرع الـدعاء، وعن عمـرو بن شـعيب عن أبيه عن جـــده أن رســـول الله كـــان

---

[1] (?) روه مسلم - كتـاب الـذكر والـدعاء والتوبة والاستغفار - باب في التعوذ من سـوء القضـاء ودرك الشقاء (4881).

[2] (?) المؤمنون: 97-98.

يعلمهم من الفزع كلمات: «**أعوذ بكلمات الله التامة من غضــبه وشر عبــاده، ومن همـــــزات الشــــياطين وأن يحضرون**»[1] للتعـوذ منهم ومن حضـورهم في مثل هذه الحالة.

10- ما يقـال لمنع الشـيطان من دخــول الــبيت: وعن جــابر بن عبد الله رضي الله عنهما قــال: ســمعت النــبي ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قـــــــال الشـيطان: لا مـبيت لكم ولا عشـاء، وإذا دخل فلم يـــذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المـبيت، وإذا لم يــــذكر الله عند طعامه قــــال: أدركتم المبيت والعشاء** »[2].

11- ما يقـــال عند الخـــروج من البيت لحفظ العبد من الشيطان: عن

---

[1] (?) رواه أبو داود (10/398) والترمـــــذي (11/435) وقال حديث حسن غـريب ، وحسـنه الألباني في الكلم الطيب (ص84 رقم 49).

[2] (?) رواه مسـلم - كتـاب الأشـربة - بـاب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (3762).

أنس قــال: قــال رســـول الله : «**من قال**:- يعني إذا خـرج من بيتـه- **بسم الله توكلت على الله لا حـول ولا قـوة إلا بالله، يقال له: كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان**»[1].

12- الدعاء عند دخــول الخلاء: عن أنس أن رســـول الله كــان يقـــول عند دخول الخلاء: «**اللهم إني أعـوذ بك من الخبث والخبــائث**»[2] ومعلـــوم أن الجن يسكنون ويتواجدون في الحشـوش، فينبغي على المسلم إذا دخل الخلاء أن يلـتزم هـذا الــدعاء) قــال الشــيخ ابن بــاز: معلقا على ذلك: (المعنى إذا أراد الدخول).

13- عـدم التبـول في الشـقوق والجحـــــور: عن قتـــــادة عن عبدالله بن ســـرجس (أن النـــبي قــال: «**لا يبــولن أحدكم في جحر**» قالوا لقتادة: وما يكره

[1] (?) رواه الترمـذي (11/307) وقـال : حـديث حسن صـحيح غـريب ، وصـححه الألبـاني في سنن الترمذي (3/151) رقم (2724).

[2] (?) رواه البخـاري - كتـاب الوضـوء - بـاب ما يقول عند الخلاء (139).

من البــول في الجحــر؟ قــال: يقــال إنها مساكن الجن[1].

14- **ما يقال لطرد الشــيطان عند الغضب**: عن عدي بن ثابت، حدثنا سليمان بن صــرد قـال: اســتب رجلان عند النــبي ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صــاحبه مغضبا قد أحمر وجهه، فقال النبي : «**إني لأعلم كلمة لو قالها لـــذهب عنه ما يجـــد، لو قـــال: أعـــوذ بالله من الشيطان الـرجيم** »، فقـالوا للرجـل: ألا تســمع ما يقــول النــبي ؟قـال: إني لست بمجنون[2].

المطلب الثالث: أهمية التداوي:

لقد فتح الله أبوابا من الآمــال لا حــدود لها يلجأ إليها كل محتـــاج وكل ســـائل، فلا يــأس ولا قنــوط، **إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ**

1 (?) رواه النسائي (1/65) وضعفه الألبـاني في سنن النسائي (1/33 رقم 34).
2 (?) رواه البخاري - كتـاب الأدب - بـاب الحـذر من الغضب (5650).

اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[1]، لكن رحمة الله قريبة من المحسـنين والمؤمـنين **﴿وَرَحْمَتِي وَسِـعَتْ كُـلَّ شَـيْءٍ فَسَـأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُـونَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآَيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾**[2].

وقد ثبت عنه ﷺ أنه قـال: «**لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بـإذن الله عز وجل**»[3]، وقال أيضا: «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**»[4].

وفي مسند الإمام أحمد من حديث زيـاد بن علاقة عن أسامة عن شريك قال: (كنت عند النـبي ﷺ، وجـاءت الأعـراب فقـالت: يا رسـول الله ألا نتـداوى قـال: «نعم يا عبـاد الله تداووا فـإن الله لم يضع داء إلا وضع له شـفاء أو قـال دواء إلا داء واحـدا، قـالوا يا

---

1 (?) يوسف : 87.
2 (?) الأعراف : 156.
3 (?) رواه مسلم - كتاب السلام - بـاب لكل داء واستحباب التداوي (4084).
4 (?) رواه البخاري - كتاب الطب - باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء (5246).

رسـول اللـه: وما هو ؟ قـال: «الهـرم»)[1]
وفي المسند أيضا من حديث ابن مسعود يرفعه: «**إن الله عز وجل لم يـنزل داء إلا أنـــزل له شـــفاء، علمه من علمه وجهله من جهله**»[2].

ولقد تضـمنت النصـوص السـابقة كثـيرًا من الأمور:

منها تقوية نفس المريض والطــبيب كما في قوله : «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**»[3]، والحديث على بذل الأسـباب لطلب الشــفاء كما في قوله : «**يا عبــاد الله تـداووا فـإن الله لم يضع داء إلا وضع له شـــفاء**، أو قـــال: **دواء إلا داء واحدا**، قالوا: يا رسول الله: وما هو؟ قال:

---

1 (?) رواه الترمذي (7/349) وقال: هـذا حـديث حسن صــحيح ، وصــححه الألبــاني في جــامع الترمذي (4/383 رقم 2038).

2 (?) رواه أحمد (9/50)ـ ، والحــاكم (19/87) وصــححه الألبــاني في السلســلة الصــحيحة (1/813 رقم 451).

3 (?) رواه البخاري - كتاب الطب - باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء (5246) .

«**الهرم**»[4]، وأن بذل السـبب لا يلـزم منه حصول ما بذل له، فقد يتداوى المـريض ولا يحصل على الشـفاء لأسـباب كثـيرة، وأيضا مشـروعية التـداوي بالرقية الشـرعية، وأن كل شيء بقضاء الله وقدره.

يقـــول ابن القيم: (فإنه لا شـــيء من المخلوقـــات إلا له ضد وكل داء له ضد من الـدواء يعـالج بضـده، فعلق النـبي ﷺ الـبرء بموافقة الداء للـدواء، وهـذا قـدر زائد على مجرد وجوده، فإن الدواء مـتى جـاوز درجة الـداء في الكيفية أو زاد في الكمية على ما ينبغي نقله إلى داء آخـر، ومـتى قصر عنها لم يف بمقاومته، وكان العلاج قاصرا، ومتى لم يقع المـــداوي على الـــدواء أو لم يقع الدواء على الداء، لم يحصل الشفاء، ومـتى لم يكن الزمان صالحا لذلك الـدواء لم ينفع ومـتى كـان البـدن غـير قابل لـه، أو القـوة عـــاجزة عن حملـــه، أو ثم مـــانع يمنع من

---

4 (?) رواه الترمذي (7/349) وقال: هـذا حـديث حسن صـحيح، وصـححه الألبـاني في جـامع الترمذي (4/383 رقم 2038).

تـأثيره، لم يحصل الـبرء لعـدم المصـادفة، ومتى تمت المصادفة حصل البرء بإذن الله ولابد)[1].

ومن الأسباب المانعة لحصـول الشـفاء: إرادة الله وحكمته البالغـــة، فربما يبـــذل الإنســـان كل أســـباب الشـــفاء ولكن الله بحكمته لم يــرد له الشــفاء، ولم يــأذن به ســبحانه وتعــالى، إما ليبتليـــه، أو لـــيرفع درجاته، أو ليكفر سيئاته، أو ليعاقبه سبحانه **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيـــدِ** [فصـــلت: 46].

ومن الأسـباب المانعة لحصـول الشـفاء رغم بـذل الأسـباب: عـدم القيـام بنـواهض هذه الأسباب.

وقد ذكر ابن القيم: طرفًا منها فيما مضى، وها هو يقول في علاج الصرع الــذي سببه الأرواح الأرضـية الخبيثـة: (وعلاج هـذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المــريض، وأمر من جهة المعـــالج؛ فالـــذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسـه، وصـدق توجهه

[1] (?) زاد المعاد لابن القيم (4/9).

إلى فــاطر هــذه الأرواح وبارئهــا، والتعــوذ الصحيح الـذي تواطأ عليه القلب واللســان، فإن هذا نـوع محاربـة، والمحـارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بـأمرين: أن يكون السلاح صـحيحًا في نفسه جيـدًا، وأن يكون الساعد قويًا، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السـلاح كثـير طائــل، فكيف إذا عــدم الأمـــران جميعًـــا؟ يكـــون القلب خربًا من التوحيد والتوكل والتقـــوى ولا ســـلاح لـــه، والثــاني من جهة المعــالج: بــأن يكــون فيه هذان الأمران أيضًا)[1].

ولكن هل كل شـخص مؤهل لأن يتـولى العلاج - القــراءة على المرضى المصـــابين بالســـحر والصـــرع والعين - أم أن هنـــاك ضوابط معينة تتوافر بالمعالج؟

الذي يظهر لي أنه لابد من توافر بعض الأمور في المعالج.

---

[1] (?) زاد المعاد لابن القيم (4/60).

المبحث الرابع: توجيهـات للقـراء والمعالجين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الشروط الـواجب توافرها في المعالج:

إن من يرقي الرقي الشـرعية يسـتخدم أسـلحة إلهية قويـة، والسـلاح بضـاربه كما يقول ابن القيم، وحتى يـأتي السـلاح بنتيجة طيبة بإذن الله تعالى فينبغي أن تتـوافر في الراقي أمور مهمة، منها:

الأول: **حسن الاعتقــاد:** وذلك بـــأن يكون الراقي منتهجًا عقيدة السلف الصـالح من هذه الأمـة، وليحـذر الـراقي كل الحـذر من الوقوع في الأمور الشركية أو البدعيـة، لأن بعض الرقاة يحاكون بعض المشـعوذين في تصرفاتهم، يقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هـــــــذا ما ليس فيه فهو رد**»[1].

---

[1] (?) رواه البخــاري - كتــاب الصــلح - بــاب إذا اصطلحوا على صلح جور فهو مردود (2499)، ومسلم - كتـاب الأقضـية - بـاب نقض الأحكـام الباطلة ورد محدثات الأمور (3242).

ومن حسن الاعتقــاد صــدق التوجه إلى الله تعالى، والتوكل عليه سـبحانه: **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُـــــوا إِنْ كُنْتُمْ مُـــــؤْمِنِينَ** [المائدة: 23].

ومن حسن الاعتقـــاد أن يعلم الـــراقي وغــيره أن النفع والضر بيــده ســبحانه؛ فلا نافع إلا الله، ولا ضار إلا الله، يقـول تعـالى: **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُـرٍّ فَلَا كَاشِـفَ لَـهُ إِلَّا هُـوَ وَإِنْ يُـرِدْكَ بِخَيْـرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ** [يونس: 107].

الثـــــاني: إخلاص النية لله وحسن المقصد: فإن للنية أثرًا في القـراءة بـإذن الله تعالى، خصوصًا إذا استحضرها الــراقي واستصحبها في قراءتـه، فلا يبتغي بما يقـرأ مالًا ولا سـمعة، ولا شـهرة، بل يريد ما عند الله والـــدار الآخـــرة، واضـــعًا نصب عينيه احتساب الأجر والمثوبة من عند الله، يقول ﷺ: «**ومن فرج عن مسـلم كربة فـرج الله عنه كربة من كربــــات يـــــوم القيامة**»[1] ويقـول تعـالى: **وَمَا أُمِـرُوا**

---

[1] (?) رواه البخاري - كتـاب المظـالم والغصب -

إِلَّا لِيَعْبُـدُوا اللَّهَ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الـدِّينَ حُنَفَاءَ [البينة: 5].

ويقـول ﷺ: «**إنما الأعمـال بالنيـات وإنما لكل امـرئ ما نـوى**» [1]، وقـال أيضـــا: «**إنك لن تخلف فتعمل عملًا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة**»[2].

الثـالث: الحــرص على الطاعــة، والبعد عن المعصية: فكلما كان القـارئ إلى الله أقرب كـان لقراءته أثر كبـير بـإذن الله تعـــالى، والعكس بــــالعكس، فبقلة الطاعة وكـــــثرة المعاصي تســــتطيل الشـياطين على الإنسـان، قـال تعـالى: **وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْـرِ الـرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَـرِينٌ** [الزخـرف:

بـاب لا يظلم المسـلم المسـلم ولا يسـلمه (2262)، ومسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الظلم (4677).

1 (?) رواه البخاري - كتاب بدء الوحي (1).

2 (?) رواه البخاري - كتاب المغـازي - بـاب حجه الوداع (4057)، ومسلم - كتاب الوصية - باب الوصية بالثلث (3076).

36]، فلابد أن يكون القارئ قـدوة صـالحة في نفسه فيحافظ على أداء الصــلوات في الجماعـــة، وأن يلـــتزم الصـــدق والأمانة والصبر.

الرابع: البعد عن الحرام ومواطن الريبـة: ومن ذلك عـدم الخلـوة بـالمرأة الأجنبية بحجة القراءة، فعن عقبة بن عـامر رضي الله عنه أن رســـول الله قـــال: «**إياكم والدخول على النسـاء فقـال رجل من الأنصـــار يا رســول اللـــه: أفـــرأيت الحمـــو؟! قـــال: الحمو الموت**»[1].

وعنه أنه قال: «**لا يـدخلن رجل بعد يومي هـذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان**» [2].

الخامس: الدعوة إلى الله تعـالى:

---

1 (?) رواه البخــاري - كتــاب النكــاح ، بــاب لا يخلــون رجل بــامرأة إلا ذو محــرم (4831)، ومسلم - كتـاب السـلام - بـاب تحـريم الخلـوة بالأجنبية والدخول عليها (4037).

2 (?) رواه مسلم - كتـاب السـلام - بـاب تحـريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (4039).

بعض القـراء بمجـرد ما يأتيه المـريض يقـرأ عليه مباشـــرة، وقد يـــرى عليه بعض آثـــار المعاصي الظـــــاهرة، وقد يعلم من بعض أحواله عـدم الاسـتقامة فلا ينصـحه وهـذا خطأ.

إن كثـــــيرًا من المرضى يصـــــيبهم ما يصيبهم بسبب البعد عن الله لا سيما تسلط الجان كما يقـول ابن القيم: (وأكـثر تسـلط هــــذا الأرواح على أهله من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الـذكر والتعاويذ والتحصـنات والنبوية والإيمانيـة..) [(1)].

يقــول تعــالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَــنُ قَــوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِــــلَ صَــــالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْـلِمِينَ**﴾ [فصــلت: 33]

فينبغي على القــارئ أن يقــوم بجــانب القـراءة بـواجب الـدعوة والأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر؛ فينصح المريض وأهلــه، فيوصـــــيهم بتقـــــوى الله والمحافظة على

[1] (?) زاد المعاد لابن القيم (4/96).

الصلاة، وكثرة الذكر والدعاء، والبعد عن المعاصي، والصبر على أقدار الله.

السادس: معرفة حقائق الجن وأحوالهم: ومن ذلك عدم الخوف منهم أو من تهديدهم يقول تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**﴾ [الجن: 6]، ومن ذلك العلم بأن الشيطان ضعيف كما قال تعالى: ﴿**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾ [النساء: 76].

يقول ابن القيم: (ومما ينبغي أن يعلمه الراقي والمرقي عليه أن كيد الشيطان ضعيف، وأنه رغم ما أوتي الجن من قوة غير عادية في كثير من الجوانب إلا أنهم أحيانًا يبدون ضعافًا، وصدق الله العظيم: ﴿**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾ [النساء: 76][1] . ومن ذلك معرفة أن الجن كثيرو الكذب فلا يصدقون في كل أمر، وصدق الرسول الكريم ﷺ إذ يقول لأبي

---

1 (?) الطب النبوي لابن القيم ص192.

هريرة : «**صدقك وهو كذوب**»[1].

المطلب الثاني: واجبـات المعـالج تجاه المرضى:

أولًا: معرفة أحوال المريض: ذكرنا فيما مضى أن تشخيص الداء نصف الـدواء، فسـبر أحـوال المـريض ومعرفة أسـباب مرضه وملابسـاته من أهم الأمـور لتقـديم المساعدة له، ويتم ذلك عن طريق:

أ- الفراسـة: وهي كما يعرفها الـرازي: (الاستدلال بـالأحوال الظـاهرة على الأخلاق الباطنة)[2]، وقد قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ** ﴾ [الحجر: 75]، ولعل ما جـاء في حـديث أم سـلمة خـير شـاهد حيث إن النـبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سـفعة فقـال: «**اسـترقوا لها فإن بها النظرة**»[3].

---

1 (?) رواه البخـاري - كتـاب بـدء الخلق - بـاب صفة إبليس وجنوده (3033).

2 (?) الفراسة للرازي.

3 (?) رواه البخـاري - كتـاب الطب - بـاب رقية العين (5298).

ب- ومن وسائل معرفة أحوال المـريض سـؤاله عن بعض الأمـور الـتي تعتـبر أمـارة ولو ظنية يســـــتدل بها على معرفة الحالة المرضية، وكذلك سؤال أهلـه، فقد يفيـدون ببعض الأمور التي تساعد المعالج.

ج- ومن ذلك أيضًـــا التجربة والخـــبرة فلهما أثر كبير في معرفة الحالة المرضية.

ثانيًـــا: لا يظهر للنـــاس عـــورة المــريض، ولا يــذكر اســمه، فالنــاس لا يحبون ذلك، فلا ينبغي إفشاء أسرار النــاس وأحـــوالهم، يقـــول ﷺ: «**المستشـــار مــؤتمن**»[1]، ويقــول ﷺ: «**ومن ســتر مسلمًا ستره الله يوم القيامة**»[2].

ثالثًـــا: تطـــييب نفس المـــريض وأهلــه: إن أي مـــرض من الأمـــراض له انعكاساته على نفس المريض، وربما طــال

[1] (?) رواه الترمـــــــذي (10/27) وابن ماجة (11/172) وصححه الألبان في صحيح الجـامع (6700).

[2] (?) رواه البخاري - كتـاب المظـالم والغصب - بـاب لا يظلم المســلم المســلم ولا يســلمه (2262).

المـريض شـيء من الوسـاوس والشـكوك حول شفائه من هذا المـرض الـذي ألم بـه، فـالواجب على الـراقي أن يبعث روح الأمل في نفس المــريض، وأن يهــون عليه الأمر ولا يهولـــه، فكم من مـــريض راح ضـــحية تضـــخيم ما به فانهـــارت قـــواه، وكما من مريض شفي بإذن الله لأنه كـان أقـوى من المرض، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :قـال رسـول الله ﷺ: «**إذا دخلتم على المريض فنفسـوا له في أجلـه، فـــإن ذلك لا يـــرد شـــيئا ويطيب نفسه**»[1].

المطلب الثالث: أنواع المعـالجين وبيان الفئة الصادقة المخلصة منهم:

المعالجون أو القراء هم الـذين يقومـون بعلاج المرضـــى، وهـــؤلاء ينقســـمون إلى أقسام متعددة:

---

1 (?) رواه الترمـذي (7/428) وضـعفه الألبـاني في جامع الترمذي (4/412 رقم 2087).

الأول: من يقـــــوم بعلاج المرضى عن طريق الاستعانة بالجن والشياطين، وهـؤلاء هم السحرة والكهنة والعرافون، وهؤلاء هم أشر النـاس عند اللــه، لقــول الله تعــالى: **﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُــلَيْمَانَ وَمَا كَفَــرَ سُــلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّــيَاطِينَ كَفَــرُوا يُعَلِّمُــونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِــلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾** [البقـرة: 102]، كمن يقوم باستعمال السحر لتحبيب المــرأة إلى زوجها، والعكس.

الثـاني: من يقـوم بـالعلاج بـرقى غـير شرعية، كاستعمال الطلاسم والهمهمات .

الثالث: من يقوم بعلاج الحالات اجتهادًا منــــــــه، وليس مبنيًا على علمٍ ودراسة حصلهما عن طريق الممارسة لهذه المهنة.

الرابع: من يقوم بالعلاج الوهمي وهمه كسب المال، ولو عن طريق الحصـول على أموال الناس بالباطل.

الخامس: من يقوم بــالعلاج عن طريق

صـــــــــنع الأحجبة للمرضى لتعليقها على أجسادهم، أو وضعها في أماكن معينة.

الســادس: من يقــوم بــالعلاج اتباعًا وتقليـدًا لشـيوخه بـدون التأكد من صـحة ما يقومــون بــه، فيقع في أخطــاء شــرعية وشركية.

الســابع: من يقــوم بــالعلاج بالرقية الشــرعية ولكن يقع في أخطــاء شــرعية، كمس المـرأة، أو كشف جـزء من جسـدها، أو كشف وجههـا، أو الإتيـان ببعض الأذكـار والأوراد التي لم ترد عن النبي .

الثــامن: من يــرقي ويبــالغ في أخذ المـال، ويسـتغل حاجة النـاس، ويفـرق بين القراءة المركـزة وغيرهـا، حـتى يصل الأمر ببعضــهم إلى أن يأخذ من المــريض آلاف الريالات.

التاسع: من يعــــالج المرضى بالرقية الشــرعية من الكتــاب والســنة، ملتزمًا بالآداب الشرعية، ويقـول بـذلك ابتغـاء وجه اللـه، متمسـكًا بـأوامره، منتهيًا عن نواهيـه،

متصـــفًا بـــالإخلاص، والتقـــوى، والصـــدق، والحيـــاء، والتوكـــل، والرفـــق، والأمانـــة، والرحمـة، والشـفقة، بـاذلًا كل السـبل من أجل شـــفاء المرضـــى، وكشف الضر عنهم بعد الاستعانة بالله جل وعلا، والتوكل عليه، ودعائـــــه، والتضـــــرع إليه أن يكشف عن المـــريض ضـــره ومرضـــه، وهو معـــروف بالاســـتقامة، آمـــرًا بـــالمعروف، ناهيًا عن المنكر، حريصا على الخير، بعيدا عن الشر، يؤمن بالغيبيات، موقنًا بها، وهذا الصـنف هو الـذي يـراعى أحـوال المرضـى، ويجتهد من أجل تشـخيص نـوع المـرض من حيث كونه ســحرًا، أو صــرعًا، أو عينًــا، من أجل علاج المريض بالدواء الـذي يكـون سـببا بعد الله في شفائه.

وهـــذا هو الصـــنف المتمسك بـــالحق، العامل به، السالك لطريقــه، البعيد عن كل بدعة وضلالة وشرك، فعمله لله، وبذله لله، وقراءته لله، وحرصه على كشف الضر عن إخوانه لله، فما يخطو خطـوة إلا وهو يبتغي مرضاة ربه، ونفع إخوانه، والتقـرب إلى ربه

بكل عمل يوصله غلى جنته ورضوانه، فهـذا الصنف حري به أن يعان من اللــه، وأن يمد بـالتوفيق منـه، وأن يكـون مسـددًا في كل أمــوره، وصــدق النــبي ﷺ فيما بلغ عن رب العـــزة جل وعلا: «**من عــــادي لي وليا فقد آذنته بـــالحرب، وما تقــرب إلى عبدي بشــيء أحب إلى مما افترضت عليـه، وما يـزال عبـدي يتقـرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع بـه، وبصـره الـذي يبصر بــه، ويــده الــتي يبطش بهــا، ورجله التي يمشي بها، وإن ســألني لأعطينــــــــه، ولئن اســــــــتعاذني لأعيذنه**...»[1] فأي فضل من الله على هذا الصـنف من النـاس، نسـأل الله الكـريم أن نكون منهم.

---

[1] (?) رواه البخــاري - كتــاب الرقــاق - بــاب التواضع (2106).

المبحث الخــامس: علاج الســحر والصــــــــرع والعين، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: كيفية علاج السحر:

جـاء الشـرع المطهر بكل وسـيلة جالبة للخــــير رافعة للشــــر، ومن ذلك بعض العلاجـــات النافعة بـــإذن الله في علاج السحر، ويكون بأحد طريقين:

الأول: طريق محـــرم كالـــذهاب إلى السـحرة والمشـعوذين، وطلب حل السـحر وهذا حرام.

الثاني: طريق مشروع، وذلك بـالطرق الشرعية التالية:

1- استخراجه وإبطاله وهـذا أفضل نـوع العلاج وأبلغه.

2- إخـراج الجـني الموكل بالسـحر من جسم المريض .

3- الاستفراغ ومنه: (الحجامة).

4- الرقى الشرعية.

أولًا: اسـتخراج السـحر وإبطالـه:

وهذا أفضل علاج للسحر وأبلغه.

وهنا قد يقول قائل: إذا كان الذهاب إلى السـحرة لإبطـال السـحر لا يجـوز، فما هي الوسائل المشروعة التي تعيننا على إبطـال السحر؟

فأقول: يكون ذلك بالأمور التالية:

أ- التوجه الخـــالص إلى الله تعـــالى ودعــاؤه ســبحانه أن يدله على ما بــه: كما صح عن الرسول لما سحر (أنه ســأل ربه في ذلك فـدل عليـه، فاسـتخرجه من بـئر، فكـان في مشط ومشـاطة - الشـعر الـذي يســقط من الــرأس واللحية عند التســريح بالمشط -، وجف طلعة ذكـــــــــر، فلما اسـتخرجه ذهب ما به حـتى كأنما نشط من عقال)[1].

---

[1] (?) رواه البخاري - كتاب الطب - باب السـحر (5321) ومسلم - كتاب السلام - باب السـحر

قـال ابن القيم: (فهـذا أبلغ ما يعـالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المـادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ)[2].

وقد يقول قائل: إن الرسـول دل على السحر بطريق الوحي، فكيف ندل عليه؟

والجواب أن يكون ذلك بما يلي:

1- الرؤيا في المنام: كـأن يريه الله بمنه وكرمه مكانه، فبعد أن يـدعو العبد ربه بـأن يدله على مكـان السـحر يريه مكـان السـحر في المنـام فـيراه، وهـذا من تمـام نعمة الله على العبد المصـاب إذ هو طريق سهل ميسور.

2- أن يوفق لرؤيته أثنـــــــاء البحث والتنقيب عن مكان السحر.

3- أن يعــــرف مكانه عن طريق الجن: فمثلًا يقـــرا على المســحور الــذي تلبسه الجن، فينطق على لسانه، فيخبر عن مكان الســحر، وقد حــدث أن قــرئ على فتــاة

(4059).

2 (?) الطب النبوي لابن القيم ص113.

فنطق الجني ، وأخبر بأن الفتـاة مسـحورة، فسئل عن مكان السحر فـأخبر أنه موجـود في بيتهم، وقد دفن تحت شـجرة، فـذهب خال الفتاة واستخرج السحر.

وحادثة أخـرى حيث قـرئ على امـرأة مسحورة فنطق الجني على لسانها، فـأخبر بـأن الـتي سـحرتها ضـرتها، وأن السـحر موجود في وسادة المرأة المسـحورة الـتي تنـام عليهـا، فـذهب زوجها وبالفعل وجد السحر في المكان الذي حدده الجني، وهذا ليس واردًا في كل الأحوال لأن الجـني غالبًا ما يكـون كاذبـا، ويتحايل على الـراقي كي يخفف عنه القراءة .

ثانيًـا: إخـراج الجـني الموكل بالسحر من جسم المريض:

إذ أن من أنواع السحر إرسـال السـاحر جنيا يـدخل في جسم المصـاب فيؤذيه أو يعيق أحد أعضـائه أو ما شـابه ذلـك، فـإذا استطعنا بحول الله تعالى طرد هـذا الجـني من جسم المريض فإن السـحر يبطل بـإذن الله، وطريقة طرد الجني الـرقى الشـرعية

والتي ستذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ثالثـاً: الاسـتفراغ؛ قـال ابن القيم: (القيء أحد الاستفراغات الخمسة التي هي أصـول الاسـتفراغ وهي الإسـهال والقيء وإخراج الدم وخروج الأبخرة والعرق)[1].

وقال: (الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السـحر، فـإن للسـحر تـأثيرًا في الطبيعة وهيجـان أخلاطهـا، وتشـويش مزاجهـا، فـإذا ظهر أثـره في عضو وأمكن اسـتفراغ المـادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدًا)[2] ومن الاستفراغات النافعة بـإذن الله تعالى في دفع السحر الحجامة.

ونعرف فتاة عاشت في عـذاب السـحر ثماني سنوات، وكانت تعاني من وجع شديد في رأسها، فنصحناه بالحجامـة، فـاحتجمت في رأسها وبرأت بـإذن الله وقـالت: أين أنا من الحجامة طوال هذه المدة؟

تعريف الحجامـة: الحجامة في اللغة

---

1 (?) الطب النبوي لابن القيم ص117.
2 (?) الطب النبوي لابن القيم ص115.

من الحجم الـذي هو البـداء لأن اللحم ينتـبر أي يرتفع، والحجام المصاص، قال الأزهري: يقـــال للحـــاجم حجـــام لامتصاصه فم المحجمة[1].

أثر الحجامة في الســـحر: ذكر أبو عبيد في كتابه (غــريب الحــديث) بإسـناده عن عبد الـرحمن بن أبي ليلى: (أن النـبي ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب).

قـــال ابن القيم: (وكـــان اســـتعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم، وكان ذلك قبل أن يوحي إليه أن ذلك من السحر، فلما جـاءه الـوحي من الله تعـالى وأخـبره أنه قد سـحر عـدل إلى العلاج الحقيقي، وهو استخراج السـحر وإبطالـه، فسـأل الله سـبحانه فدله على مكانـه، فاسـتخرجه فقـام كأنما نشط من عقال)[2].

أفضل وقت للحجامـــــة: عن أبي

---

1 (?) لسـان العـرب ، ابن منظـور الإفـريقي (12/116).

2 (?) الطب النبوي لابن القيم ص 115.

هريــرة قــال: قــال رســول الله : «من احتجم لسـبع عشـرة وتسع عشـرة وإحـدى وعشرين كان شفاء من كل داء»[1].

رابعًا: الرقى الشرعية:

وقبل أن نتكلم عن الرقية الشـــــــرعية نبين حكم العلاج بالنشرة.

تعريف النشرة: رقية يعالج بها المجنون والمريض تنشر عليه تنشـيرًا، والتنشـير من النشرة، وهي كالتعويذ والرقية [2].

وقال في التيسـير: قـال أبو السـعادات: (النشرة ضرب من العلاج والرقية يعـالج به من كـــــــــان يظن أن به مسا من الجن، وسميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خـامره من الداء).

وقال الحسن: (النشرة من السحر).

وقال ابن الجوزي: (النشرة حل الســحر

---

1 (?) رواه أبو داود (10/352) وحسنه الألبــاني في سنن أبي داود (4/4 رقم 3861).

2 (?) لســان العــرب، ابن منظــور الإفــريقي (5/209).

عن المسـحور، ولا يكـاد يقـدر عليه إلا من يعرف السحر)[1].

أنواع النشرة وحكمها:

في صـحيح البخـاري قـال قتـادة: قلت لسعيد بن المسـيب: رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به إنما يريـدون الإصـلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه [2].

قال ابن القيم: النشرة حل السـحر عن المسحور، وهي نوعـان: الأول: حل السـحر بمثله والذي هو من عمل الشـيطان، وعليه يحمل قـــول الحســـن، فيتقـــرب الناشر والمنتشر إلى الشـــيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور.

والثـــاني: بالرقية والتعـــوذات والأدوية المباحة فهذا جائز[3]

---

1 (?) تيســـير العزيز الحميد في شـــرح كتـــاب التوحيد ، الشيخ سليمان بن عبد الله ص 416.

2 (?) انظر صحيح البخاري مع الفتح (10/232).

3 (?) تيســـير العزيز الحميد في شـــرح كتـــاب التوحيد ، الشيخ سليمان بن عبد الله ص 419.

وعن جابر أن رسـول الله سـئل عن النشـــــــرة، فقـــــــال: «**هو من عمل الشيطان**»[1].

الرقية الشرعية: قال سماحة الشـيخ عبد العزيز بن بــاز: ومن علاج السـحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهلـه، أن يؤخذ سـبع ورقـات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحـوه (كـأن يــدقها في الهــاون أو ما يســمى بــالنجر) ويجعلها في إنـاء ويصب عليها من المـاء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها [2]:

أولًا: آية الكرسي: **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُـذُهُ سِـنَةٌ وَلَا نَـوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْــفَعُ عِنْــدَهُ إِلَّا بِإِذْنِــهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْــدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ**

[1] (?) رواه أحمد (28/170) وأبو داود (10/363) وصححه الألباني في سـنن أبي داود (4/6 رقم 3868).

[2] (?) وقد ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ، وكـذا صاحب تيسير العزيز الحميد ص 420.

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [البقرة: 255].

وسورة الكافرون **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**.

وسورة الإخلاص، والفلق والناس يقرؤها ثلاث مرات [1].

ويقرأ الآيات من قوله تعالى: **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** [الأعراف: 117-119].

والآيات: **وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ**

---

1 (?) من تعليقات سماحة الشيخ ابن باز .

الْمُجْرِمُـونَ﴾ [يـونس: 79-82] والآيـات ﴿**قَـالُوا يَا مُوسَــى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُـونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَـالَ بَـلْ أَلْقُـوا فَـإِذَا حِبَـالُهُمْ وَعِصِـيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْــهِ مِنْ سِــحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْــعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِـهِ خِيفَـةً مُوسَـى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْــقِ مَا فِي يَمِينِـكَ تَلْقَـفْ مَا صَـنَعُوا إِنَّمَا صَـنَعُوا كَيْـدُ سَـاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّـاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾ [طه: 65-69]، وبعد قراءة ما ذكر في المـــاء يشـــرب بعض الشـــيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإذا دعت الحاجة إلى استعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء)[1].

روي ابن أبي حاتم وأبو الشـيخ عن ليث بن أبي سليم قال: بلغـني أن هـؤلاء الآيـات شفاء من السحر بـإذن اللـه، تقـرأ في إنـاء فيه مـــاء ثم يصب على رأس المســـحور: الآية في سورة يونس ﴿**فَلَمَّا أَلْقَوْا قَـالَ**

---

1 (?) رسالة في حكم السحر والكهانة ، لسماحة الشيخ ابن باز 7-9، ط الرئاسة.

مُوسَــى مَا جِئْتُمْ بِــهِ السِّــحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَـــيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْـــلِحُ عَمَـــلَ الْمُفْسِـــدِينَ * وَيُحِـــقُّ اللَّهُ الْحَـــقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [يــونس: 82-83].

وقولــه: **فَوَقَــعَ الْحَــقُّ وَبَطَــلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** [الأعراف: 118] إلى آخر أربع آيــات، وقولــه: **إِنَّمَا صَــنَعُوا كَيْــدُ سَــاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّــاحِرُ حَيْثُ أَتَى** [طه: 69].

وقــال ابن بطــال: في كتــاب وهب بن منبه، أنه يأخذ سبع ورقات من ســدر أخضر فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقــرأ فيه آية الكرسي والقواقـــل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما بــــه، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله [1].

قـــال ابن القيم: (ومن أنفع علاجـــات الســـحر: الادوية الإلهيـــة، بل هي أدويته

---

1 (?) تيســـير العزيز الحميد في شـــرح كتـــاب التوحيد ، الشيخ سليمان بن عبد الله ص420.

النافعة بالــذات، فإنه من تــأثيرات الأرواح الخبيثة الســفلية، ودفع تأثيرها يكـــون بما يعارضـــها ويقاومها من الأذكـــار والآيـــات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها)[1].

المطلب الثـــــــاني: كيفية علاج الصرع:

أولًا: القـــراءة على المصـــروع:

يحسن بمن يــرقي ان يكــون دائم الصــلة بالله بعيدًا عن معاصـيه، فكلما قـويت صـلة العبد بربه قــــذف الله الـــرعب في قلب عــدوه، ويستحسن لمن أراد ان يــرقي أن يكــون على اســتعداد نفسي وقــوة إرادة وشخصــية، ويستحسن أن يكــون معه أحد لمساعدته إذا لزم الأمر، وقبل الشروع في القراءة على المصروع يؤذن في أذنه، فعن أبي هريــرة أن رســول الله قــال: «**إذا نــودي للصــلاة أدبر الشــيطان وله ضـراط حـتى لا يسـمع التـأذين...**»[2]

---

[1] (?) الطب النبوي لابن القيم ص116.

[2] (?) رواه البخـاري - كتـاب الأذان - بـاب فضل التأذين (573).

بعـــدها يضع بـــده على رأس المـــريض - إذا كان رجلًا - ويشرع في القراءة عليه، فيبـــدأ بالاســـتعاذة من الشـــيطان الـــرجيم لقوله تعـالى: **فَإِذَا قَـرَأْتَ الْقُـرْآَنَ فَاسْـتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الـرَّجِيمِ** [النحــل: 98]، ثم يبدأ بقراءة الفاتحة، لقول النـبي لمن رقي أحد المرضي بها ثم أخذ جعلًا من غنم على ذلك «**وما يـــــــــــدريك أنها رقية؟**»[1]، وهذا إقرار من النبي على أن الفاتحة من أفضل الرقي الشـرعية، ثم بعد ذلك يقـــرأ أول خمس آيـــات من ســـورة البقـــرة **الم * تِلْـــكَ آَيَـــاتُ الْكِتَـــابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَـةً لِلْمُحْسِـنِينَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِـــالْآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُـــونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُـــــــدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** [البقرة: 1-5]، وآية الكرسي **اللَّهُ لَا إِلَـــهَ إِلَّا هُـــوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**، وآخر ثلاث آيـات من سـورة البقـرة: **آمَنَ**

---

[1] (?) رواه البخاري - كتـاب الطب - بـاب النفث في الرقية (5308).

الرَّسُـــولُ بِمَا أُنْـــزِلَ إِلَيْـــهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُـــــونَ ...﴾ [284-286] والعشر آيـات الأول من سـورة آل عمـران ﴿**الم** * **اللَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ...﴾ [1-10] والآيـــات [117-119] من ســـورة الأعــراف، والآيــات [79-82] من يــونس، والآيات [65-69] من سورة طه، والآيـات [115-118] من سـورة المؤمنـون، والآيـات الأول من سورة الصافات [1-18]، والآيات [28-34] من سورة الرحمن، والآيات [21-24] من سورة الحشـر، والأربع آيـات الأول من سورة الملك [1-4] والآيتان [51، 52] من سورة القلم، وسورة الكافرون، وســور الإخلاص، والفلـق، والنـاس، والـذكر الـوارد عن النبي ﷺ: «**أذهب البأس رب النـاس اشف وأنت الشـــافي لا شـــفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**»[1].

وقول: «**بسم الله الـذي لا يضر مع اســـمه شـــيء في الأرض ولا في**

---

[1] (?) رواه البخاري - كتاب المرضي - باب دعـاء العائد للمريض (5243).

السماء وهو السميع العليم»[1].

وقول: «**أعوذ بكلمات الله التامـات من شر ما خلق»**[2].

وقول: «**أعوذ بكلمات الله التامـات الـتي لا يجـاوزهن بر ولا فـاجر من شر ما خلق وذرأ وبـــرأ، ومن شر ما يـنزل من السـماء ومن شر ما يعـرج فيهـــــا، ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخـــرج منهـــا، ومن شر فتن الليل والنهـــــار، ومن شر كل طـــارق إلا طارقًا يطـــرق بخـــير يا رحمن»**[3].

وقـول: «**أعـوذ بكلمـات الله التامة من غضـبه وشر عبـاده ومن همـزات**

---

1 (?) رواه أبو داود (13/282) والترمـــــــذي (11/278) وابن ماجة (11/333)، وصـــححه الألباني في صحيح الجامع (رقم 5745).

2 (?) رواه مسلم - كتاب الـذكر والـدعاء والتوبة والاسـتغفار - بـاب التعـوذ من سـوء القضـاء ودرك الشقاء (13/231 رقم 4881).

3 (?) رواه أحمد (31/12) وصـحه الألبـاني في السلسلة الصحيحة (2/495 رقم 480).

الشياطين وأن يحضرون»[1].

فـإذا خـرج الجـني فبفضل الله وعونـه، وإن لم يخـرج فيسـتعان بـالزجر والضـرب للجني المتلبس بالمصروع: ورد عن النبي أنه نهر الجن وزجرهم .

فعن أبي الـدرداء قـال: قـام رسـول الله فسمعناه يقـول: «**أعـوذ بالله منك ثم قـــــال: ألعنك بلعنة الله ثلاثًا**» وبسط يده كأنه يتناول شـيئا فلما فـرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصـلاة شـيئا لم نسـمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك، قال: «**إن عدو الله إبليس جـاء بشـهاب من نـار ليجعله في وجهي، فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مـــرات، ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يسـتأخر ثلاث مـراتٍ، ثم أردت أخـذه، والله لـولا**

---

[1] (?) رواه أبو داود (10/398) والترمـــذي (11/435) وقال حديث حسن غـريب ، وحسـنه الألباني في سنن أبي داود (4/12 رقم 3893) .

دعــوة أخينا ســليمان لأصــبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة» [1].

وكـان النـبي يخـاطب الجـني ويقـول: «**أخرج عدو الله أنا رسول الله**»[2].

وقـــال ابن القيم: (وشـــاهدت شـــيخنا يرســل إلى المصــروع من يخــاطب الــروح التي فيه ويقـول: قـال لـك الشـيخ اخـرجي فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع وربمـا خاطبها بنفسه، وربمـا كـانت الـروح مـاردة فيخرجهــا بالضــرب، فيفيــق المصــروع فلا يحس بـألم، وقـد شـاهدنا نحن وغيرنـا منـه ذلك مرارًا) [3].

وقال أيضا: (وحدثنا أنـه قرأهـا مـرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم ومـد بهـا

---

1 (?) رواه مسلم - كتاب المسـاجد - بـاب جـواز لعن الشـيطان في أثنـاء الصـلاة (3/148 رقم 843).

2 (?) رواه أحمد (35/427)ـ ، وابن ماجة (10/389)، وصـحححه الألبـاني في السلسـلة الصحيحة (1/874 رقم 485).

3 (?) الطب النبــــــوي لابن القيم، تحقيق عبد المعطي قلعجي ص193، دار الوعي بحلب.

صـوته، قـال: فأخـذت عصـا وضـربته في عروق عنقه حـتى كلت يـداي من الضـرب، ولم يشـك الحاضـرون بأنـه يمـوت لـذلك الضـرب، ففي أثنـاء الضـرب قـالت: أنـا أحبه ... قال: فقعـد المصـروع يلتفت يمينًـا وشـمالًا، وقـال: مـا جـاء بي إلى حضـرة الشيخ؟ قالوا: وهـذا الضـرب كلـه ؟ فقـال: وعلى أي شيء يضـربني الشـيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البتة)[1].

وقـال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة: (وجـود الجن ثابت بالقرآن والسـنة، واتفـاق سـلف الأمـة، وكـذلك دخـول الجـني في بـدن الإنسان ثابت باتفـاق أئمة أهل السـنة، وهو أمر مشـهور محسـوس لمن تـدبره، يـدخل في المصـروع ويتكلم بكلام لا يعرفه بل ولا يدري بـه، بل يضـرب ضـربًا لو ضـربه جمل لمات ولا يحس به المصروع)[2].

ويجب أن يحـذر كل الحـذر من مسـألة

---

1 (?) الطب النبـــــوي لابن القيم ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ص193، دار الوعي بحلب.

2 (?) مجموع الفتاوى لابن تيمية (24/276).

الضرب، فهي مسألة خطيرة يترتب عليها آثار خطيرة خصوصًا إذا لجأ إليها من لا يعرف استخدام الضرب، فقد يضرب المصروع على أن به الجن وما به جن، فيقع الضرب على بدن الآدمي وينتج عن ذلك أمور خطيرة، وقد يضرب المريض في أماكن تؤدي إلى قتله إلى غير ذلك من المحاذير، وقد بالغ بعض القراء - هداهم الله - في مسألة الضرب، وبعضهم يستخدم الصعق الكهربائي وهذا خطأ.

والحاصل أن مسألة الضرب تحتاج إلى مقياس ومعرفة بحيث يعرف متى يضرب؟ وأين يضرب؟ ومقدار الضرب، وهل هو محتاج إليه؟ إلى غير ذلك من القيود والضوابط .

وقد سئل فضيلة شيخنا محمد بن صالح العثيمين: هل يجوز للذي يعالج المرضى بقراءة القرآن أن يضرب ويخنق ويتحدث مع الجن؟ جزاكم الله خيرا.

الجواب: (هذا وقع شيء منه من بعض العلماء السابقين مثل شيخ الإسلام ابن

تيميــة: فقد كــان يخــاطب الجــني ويخنقه ويضــربه حــتى يخــرج أما المبالغة في هــذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه له) [1].

وهـــــذا مثـــــال لبعض أخطـــــاء المعــالجين: يئست أســرة مصــرية من شـفاء عائلها الـذي كـان يعـاني من اكتئـاب نفسـي، وبعد رحلة طويلة مع الأطبـاء ذهب الابن الأكـــــــــــــبر بأبيه إلى خمسة من المشعوذين يزعمون أن لديهم القـدرة على علاج الأمـــــراض المستعصــــية، وقــــرر المشـعوذون أن سـبب مـرض الرجل روح شـريرة سـكنت جسـده، وتـرفض الخـروج بـالرفق لـذلك لابد أن يتم العلاج بالضـرب، وفعلًا انهال الخمسة عليه بالضـرب بالعصي واللكمات حتى لفظ أنفاسه ومات [2].

كيـف يحـاور الـراقي الجـني ومـا ينبغي أثناء المحاورة؟:

ليس هناك صيغة معينة لمحــاورة الجن،

---

[1] (?) مجلة الدعوة العدد 1456.
[2] (?) صحيفة اليوم - العدد 7294.

ولكل راقٍ طريقته، فما تحاور به الجني المسلم خلاف ما تحاور به الجني الكافر، وما تحاور به الجني المسلم الصالح خلاف ما تحاور به المسلم الفاسق، وهكذا.

فإن كان مسلمًا فتذكره بالله وأن ما قام به من تلبس لا يجوز وأن هذا ظلم والظلم ظلمات يوم القيامة.

فإن ذكر لك سببًا للتلبس كأن يكون المجازاة والانتقام بسبب إيذاء الإنسي لهم (فإن كان لا يعلم فيخاطبون بأن هذا لا يعلم ومن لم يتعمد الأذى فلا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز..)[1].

وإن كان دافع التلبس العشق والهوى فيعرفون بأن هذا حرام، وأنه من الفواحش ولا يجوز لهم ذلك، وإن كان سبب التلبس السفه فيؤمرون بالخروج ويوضح لهم أن هذا لا يجوز، وإن كان سبب التلبس السحر أخبروا بأن هذا لا يجوز وليس بمبرر لهم

[1] (?) مجموع الفتاوى لابن تيمية (19/40).

وربما ذكروا مكان السحر، وإن كان الجــني كـافرًا فإنـك تـدعوه إلى الإسـلام من غـير إكـــراه لقولـــه تعـــالى: **لَا إِكْـــرَاهَ فِي الدِّينِ** [البقرة: 256]، فـإن أسـلم فتـبين له ما يحتاجه من الـدين بالضـرورة، وتلقنـه الشـــهادتين، فـــإن أصـــر على الكفـــر وأبى الإسـلام فمـره بـالخروج فـإن أبى فاشـدد عليه بالقراءة.

ثانيًا: العلاج بالأدوية الطبيعية:

هنـــــاك أدوية طبيعية نافعة بــــإذن الله تعــالى، دل عليها القــرآن الكــريم والســنة المطهرة، وإذا أخذها الإنسان بيقين وصـدق توجه مع اعتقاد أن النفع من عند اللــه، نفع الله بها إن شاء الله تعالى، قال شـيخنا ابن عـثيمين: (اعلم أن الـدواء سـبب للشـفاء، والمسـبب هو الله تعـالى، فلا سـبب إلا ما جعله الله تعالى سببًا، والأسباب التي جعلها الله تعالى أسبابًا نوعان:

النوع الأول: أسباب شرعية كـالقرآن الكريم، والدعاء كما قال النبي في سـورة

الفاتحـة: «**وما يـدريك أنها رقيـة؟**»[1]، وكما كـان يــرقي المرضى بالــدعاء لهم فيشفي الله تعـالى بدعائه من أراد شـفاءه به.

والنوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طــــرق الشــــرع، كالعسل، أو عن طريق التجـارب مثل كثـير من الأدوية...)[2].

ومن هذه العلاجـات النافعة بـإذن الله ما يلي:

1- عسل النحل، قال تعالى: **يَخْـرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِــفَاءٌ لِلنَّاسِ** [النحــل: 68]، وقــال «**الشــــفاء في ثلاثة شــــربة عسل وشــــرطة محجم وكية نــــار، وأنهى أمتى عن الكي**»[3].

---

1 (?) رواه البخاري - كتـاب الطب - بـاب النفث في الرقية (5308).

2 (?) مجموع فتاوى ابن عثيمين (1/66-69 رقم 33).

3 (?) رواه البخاري - كتاب الطب - باب الشـفاء في ثلاث (5248).

2- الحبة السـوداء: قـال : «**الحبة السـوداء شـفاء من كل داء إلا السام**»[1]، وهو الموت.

3- زيت الزيتـون: قـال تعـالى: **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَـيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآَكِلِينَ**[2].

وقال : «**ائتدموا بالزيت، وادهنـوا به فإنه من شجرة مباركة**»[3].

4- ماء زمزم، ومـاء السـماء: قـال الله تعالى: **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّـمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُـذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْـزَ الشَّـيْطَانِ وَلِيَرْبِـطَ عَلَى قُلُـوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ**[4].

وقول النبي «**ماء زمزم لما شـرب**

---

1 (?) رواه البخـاري - كتـاب الطب - بـاب الحبة السوداء (17/ 449 رقم 5256).
2 (?) المؤمنون : 20.
3 (?) رواه ابن ماجة (10/59) وصـححه الألبـاني في سنن ابن ماجة (2/1103 رقم 3319).
4 (?) الأنفال: 11.

له»[1] وقــال ﷺ: «**زمــزم طعــام طعم وشفاء سقم**»[2].

ثالثًا: أمور لابد منها للمريض:

1- المحافظة على الصــلاة، لقــول الله تعــــالى: ﴿**حَـــافِظُوا عَلَى الصَّـــلَوَاتِ وَالصَّـــلَاةِ الْوُسْـــطَى وَقُومُـــوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ [البقرة: 45].

2- الــدعاء والالتجــاء إلى اللـــه، قــال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَـإِنِّي قَـرِيبٌ أُجِيبُ دَعْـوَةَ الـدَّاعِ إِذَا دَعَـانِ فَلْيَسْـتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُـوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ [البقرة: 186].

3-الصبر؛ لكونه نصف الإيمان، فلا إيمان لمن لا صـــبر لـــه، وقد أمر الله به عبـــاده المؤمــنين فقــال تعــالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـوا اسْـتَعِينُوا بِالصَّـبْرِ وَالصَّـلَاةِ إِنَّ**

---

1 (?) رواه أحمد (29/369) وابن ماجة (9/182) وصــححه الألبــاني في إرواء الغليل (4/1123).

2 (?) رواه البيهقي (5/147) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم 3572).

اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [البقرة: 153].

4- بذل الصدقات والإحسان إلى الناس، قال ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة»[1].

المطلب الثـــــــالث: كيفية علاج العين:

أولًا: أمر العـائن بالاغتسـال إذا عـرف: وهــذا أفضل علاج للعين، فقد روي عن ابن شــهاب قـال: (الغسل الـذي أدركنا علمائنا يصفونه أن يؤتى الرجل الـذي يعين صـاحبه بالقـــدح فيه المـــاء فيمسك له مرفوعًا من الأرض فيـــدخل الـــذي يعين صـــاحبه يـــده اليمــنى في المــاء فيصب على وجهه صــبة واحدة في القدح، ثم يدخل يـده فيمضـمض ثم يمجه، ثم يدخل يـده اليسـرى، فيغـترف من المــاء فيصــبه في المــاء فيغسل يــده اليمـــنى إلى المرفق بيـــده اليســـرى صـــبة واحدة في القدح، ثم يــدخل يديه جميعًا في الماء صبة واحدة في القدح، ثم يـدخل يـده

---

[1] (?) رواه البيهقي في السنن الكبري (3/382)، وصـححه الألبـاني في صـحيح الجـامع (3/140 رقم 3353).

فيمضـمض ثم يمجه في القـدح، ثم يـدخل يده اليسرى فيغترف من الماء فيصـبه على ظهر كفه اليمنى صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يده اليسـرى فيصب على مرفق يـده اليمنى صبة واحدة في القدح وهو ثـان يـده إلى عنقــــه، ثم يفعل مثل ذلك في مرفق يده اليســرى، ثم يفعل ذلك في ظهر قدمه اليمنى من عند الأصابع واليسرى كذلك، ثم يـــدخل يـــده اليســـرى فيصب على ركبته اليمــنى، ثم يفعل باليســرى مثل ذلــك، ثم يغمس داخلة إزاره اليمـــنى في المـــاء، ثم يقوم الـذي في يـده القـدح بالقـدح فيصـبه على رأس المعيـــون من ورائـــه، ثم يكفأ القدح على وجه الأرض من ورائه)[1].

ودليل الاغتسال ثابت عن النبي ﷺ، فعن أبي أمامة بن ســهل بن حــنيف قــال: (مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال لم أر كـاليوم ولا جلد مخبـأة فما لبث أن لبط به، فـأتي به النـبي ﷺ فقيل له أدرك سـهلًا صـريعًا قـال: «**من تتهمـون به**؟»

1 (?) السنن الكبرى للبيهقي (9/352).

قــالوا عــامر بن ربيعة قــال: «**علام يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحــدكم من أخيه ما يعجبه فليـــــدع له بالبركة**» ثم دعا بمــاء فــأمر عــامرًا أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه، وداخلة إزاره، وأمــره أن يصب عليــه. قــال ســفيان: قــال معمــر: عن الزهــري، وأمــره أن يكفأ الإنــاء من خلفه)[1].

كيفية معرفة العـــــائن ومواجهته بالأمر:

يعرف العائن بأمور منها ما يلي:

1- أن يكـــــون معروفًا ومشـــــهورًا عند الناس بإصابته بالعين بإذن الله، ويكــون في مجلس ويصاب أحد من كــان في المجلس، فيكــون هــذا العــائن مظنة حــدوث إصــابة العين منه.

2-أن يتكلم أحد ســـــواء مواجهة أو في

[1] (?) أخرجه مالك في الموطأ (5/481)، وأحمد (32/184) وابن ماجة (10/338)، وصــحححه ابن حبــان (13/213) وصــححه الألبــاني في صحيح الجامع (4/37 رقم 390).

غيبتـه، فـإن كـان الحـديث في وجهه يـأمره بالاغتســال، وإذا كــان في غيبته فعلى من كان مع العائن أن ينصحه بتقـوى اللـه، وإذا علم بـأن العين قد أصـابت من تحـدث فيه عليه أن يأمر العائن بالاغتسال أيضًا .

مواجهة العــــائن إذا عــــرف: من المشــاكل الكبــيرة الــتي تواجه المعين أو أهله كيف يواجهـون العـائن، فهم يخشــون غضبه، وغضب أهله من جهة، ويخشــون أن يـترتب على ذلك قطيعة أو ما شـابه ذلـك، فنقول لهؤلاء:

1- يجب التأكد من العـائن فـإن النـبي ﷺ قــال حين عــان عــامر بن ربيعه ســهل بن حـنيف: (هل تتهمـون أحـدًا؟) قـالوا: عـامر فدعاه .. إلخ.

2-إذا لم يكن هناك تأكد تام فعلى الأقل غلبة ظن.

3- ينظر في حــال العــائن هل هو ممن يخــاف الله ويقبل المواجهة ؟ فــإن كــان كـــذلك يـــذكر بالله ويقـــال له الأمر بكل

صراحة.

4- إذا كـــان ممن يظن أن العين منــــه، وهو ممن يغضب إذا ووجه فهـذا يـذكر بالله كثيرًا ويخوف بـه، ويرسل له أقـرب النـاس إليه ويستعطف لحال من به العين.

5- إذا رفض الاغتسال فهل يجبر عليــه؟ هـذا محل نـزاع، قـال المـازري: (والصـحيح عندي الوجوب، ويبعد الخلاف فيه إذا خشي على المعين الهلاك، وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبرء به، أو كان الشـرع أخـبر به خــــبرًا عامًـــــا، ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن فإنه يصير من بــاب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك)[1].

ثانيًــــا: الرقية من العين: قد دلت الأحاديث الصحيحة عن النــبي ﷺ على الرقية من العين ومنها:

1- عن عائشة رضي الله عنها قــــالت: «أمــرني رســول الله ﷺ أو أمر أن يســترقي

---

1 (?) صحيح مسلم بشرح النووي (5/37).

من العين» [1].

2- عن أنس «رخص رسول الله في الرقية من العين والحمة والنملة»[2].

3- عن ابن عبـــــــاس رضي الله عنهما قال: «كان النبي يعـوذ الحسن والحسـين ويقـــول: **إن أباكما كـــان يعـــوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شـــيطان وهامة ومن كل عين لامة**»[3].

رقية العين:

1- «باسم الله أرقيك من كل شـــــيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك»[4].

---

1 (?) رواه البخـاري - كتـاب الطب - بـاب رقية العين (5297).

2 (?) رواه مســـلم - كتـــاب الســـلام - بـــاب اســـــتحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (4073).

3 (?) رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قوله تعالى: **وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْـرَاهِيمَ خَلِيلًا** (3120).

4 (?) رواه مسـلم - كتـاب السـلام - بـاب الطب

2- «بسم الله يبريك ومن كل داء يشـفيك ومن شر حاسـدٍ إذا حسد وشر كل ذي عين»[1].

3- «أعوذ بكلمات الله التامـات من شر ما خلق»[2].

4- «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة »[3].

5- «أعوذ بكلمات الله التامات الـتي لا يجاوزهن بر ولا فـاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعـــــرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخـرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق

والمرض والرقي (4056).

1 (?) رواه مسـلم - كتـاب السـلام - بـاب الطب والمرض والرقي (4055).

2 (?) رواه مسلم - كتاب الـذكر والـدعاء والتوبة والاستغفار - باب في التعوذ من سوء القضاء (4881).

3 (?) رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قول الله تعالى: ﴿**وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا**﴾. (3120)

بخير يا رحمن»[1].

6- «أعوذ بكلمات الله التامة من غضـبه وشر عبـاده ومن همـزات الشـياطين وأن يحضرون»[2].

المطلب الرابـع: الرقية الشـرعية من الكتاب والسنة:

وهي الـرقى الشـرعية الثابتة بالكتـاب والسنة:

تعريف الرقيـــة: قـــال في لســـان العرب: الرقية؛ العوذة، قال رؤبة:

فما تركا من عوذة ولا رقية إلا بها

والجمع رقي . وقال ابن الأثير: (الرقية؛ العـوذة الـتي يـرقي بها صـاحب الآفـة، كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات)[3].

أنواع الرقى: وهي على نوعين:

1 (?) رواه أحمد (31/12) وصـححه الألبـاني في السلسلة الصحيحة (2/495 رقم 480).

2 (?) رواه أبو داود (10/398) وحسـنه الألبـاني في سنن أبي داود (4/12 رقم 3893).

3 (?) لسـان العـرب لابن منظـور الإفـريقي (14/332) ط المكتبة التجارية ، مكة المكرمة.

رقى شـــرعية: ورقي شـــركية، وإليك بيانها:

أولًا: الرقى الشرعية:

للرقية الشـرعية شـروط وضـوابط لابد منها، وهي:

1- أن تكون الرقى بكلام الله تعـالى، أو بأسمائه وصفاته.

2- أن تكــون باللســان العــربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

3- أن يعتقد أن الرقي لا تؤثر بذاتها، بل التأثير من الله تعالى.

4- أن لا تكون الرقية على هيئة محرمة، كأن يـرقي حـال كونه جنبًا أو في مقـبرة أو حمام.

قـــال ابن حجـــر: في الفتح: «قد أجمع العلماء على جواز الـرقى عند اجتمـاع هـذه الشروط»[1].

وقــال شــيخ الإســلام ابن تيميــة: (ولا

[1] (?) فتح البـــاري لابن حجر (10/206) ورواه مسلم (2/1727).

تشرع الرقى بما لا يعرف معناه لاسـيما إن كان فيه شرك، فـإن ذلك محـرم، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقـرؤون مع ذلك شـيئًا من القـرآن ويظهرونـه، ويكتمـون ما يقولونه من الشـرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك)[1].

وبذلك يتبين لنا أن الرقى لابد أن تكـون شـرعية فلا تصح الـرقى الشـركية لقوله ﷺ: «**لا بـأس بـالرقى ما لم يكن فيه شرك**»[2].

صفة الرقية الشرعية: وهي الآيـات والأدعية والأوراد الـتي دل عليها الكتـاب والسنة وإجمـاع الأمـة، وهي ما ذكرنـاه في كيفية علاج السـحر، والصـرع، والعين، فيرجع لها في موضعها السابق [3].

---

1 (?) إيضاح الدلالة لابن تيمية ص45.

2 (?) رواه مسلم - كتاب السلام - بـاب لا بـأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك (4079).

3 (?) راجع كيفية علاج السـحر ص18، وعلاج الصرع ص22، وعلاج العين ص25.

بعض محاذير القراءة:

1- إن وجود الجموع الكثـيرة عند قـارئ معين قد يظن عوام الناس أن لهذا القـارئ خصوصية معينة بـدليل كـثرة زحـام النـاس عليـــه، وتطغي حينئذ أهمية القـــارئ على المقروء وهو كلام الله عز وجل، وهـذا خطأ وخطر يجب الحذر منه.

2- إن الشـــياطين عنـــدما تـــرى تعلق الناس بشخص ما قد تساعده وهولا يشـعر، فتعلن خوفها منـــه، وخروجها من المـــريض لتزداد ثقة الناس بالشـخص أكـثر من ثقتهم بما يتلوه، وليعتقدوا أن فيه سرًا معينًا حـتى إن كل من يحدث له عارض يذهب إلى هـذا الشيخ ليرى هل فيه جني أم لا.

3- خطر العجب الـذي قد يـداخل بعض القراء خصوصًا إذا رأى زحام النـاس عليـه، ويـرى كـثرة المرضى الـذين يعـافيهم الله بســبب رقيته وكيف أن الشــياطين تخــاف منه.

4- التوسع في أخذ المال على القراءة.

5- التخبط في تشـــــــــخيص الحالة المرضية.

ثانيًا: الرقية الشركية:

وهي الرقى التي يستعان فيها بغير الله، من دعاء غـير اللـه، والاسـتغاثة والاسـتعاذة بـــه، كـــالرقى بأســـماء الجن أو بأســـماء الملائكة والأنبيـاء والصـالحين . فهـذا دعـاء لغـير الله وهو شـرك أكـبر، أو يكـون بغـير اللسان العربي، أو بما لا يعرف معنــاه، لأنه يخشى أن يــدخلها كفر أو شــرك، ولا يعلم عنه فهذا النوع من الرقية ممنوع شرعًا.

المطلب الخـــامس: أمثله واقعية لعلاج السحر، والصرع، والعين:

هناك وقائع عايشتها بنفسي عن السـحر والصرع والعين، وبعضها الآخر حدثنا بها من نثق بدينه وأمانتــــــه، ولكن لن أذكر إلا ما وردت به السـنة الصـحيحة، لأن هـذا البـاب واسع وفيه مبالغات كبيرة وكثيرة.

فمن ذلك ما ورد عن أبي أمامة بن سـهل بن حـنيف قـال: (مر عـامر بن ربيعة

بسـهل بن حـنيف وهو يغتسل فقـال لم أر كـاليوم ولا جلد مخبـأة فما لبث أن لبط به فأتى به النبي فقل له أدرك سـهلا صـريعًا قال: «**من تتهمون به**؟» قـالوا عـامر بن ربيعة قـال: «**علام يقتل أحـدكم أخـاه إذا رأى أحـــــدكم من أخيه ما يعجبه فليـدع له بالبركـة**» ثم دعا بمـاء فـأمر عـــامرا أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المـرفقين وركبتيه وداخلة إزاره وأمـره أن يصب عليه . قـال سـفيان قـال معمر عن الزهري وأمره أن يكفأ الإناء من خلفه)[1].

وعن أم ســلمه رضي الله عنهــا: أن النـــــبي رأى في بيتها جارية في وجهها سـفعة فقـال: «**اسـترقوا لها فـإن بها النظرة**»[2].

---

1 (?) أخرجه مالك في الموطأ (5/481)ـ ، وأحمد (32/184) وابن ماجة (10/338)، وصـححه ابن حبـان (13/213)ـ ، وصـححه الألبـــاني في صـــحيح الجـــامع (4/37 رقم 3908).

2 (?) رواه البخـاري - كتـاب الطب - بـاب رقية العين (5298).

وعن عبيد بن رفاعة الـــزرقي قـــال: (قالت أسـماء يا رسـول الله إن بـني جعفر تصـيبهم العين فأسـترقي لهم، قـال: «**نعم فلو كان شيء سـابق القـدر سـبقته العين**»)[3].

***

3 (?) رواه ابن ماجة (10/340) وصـــــــــحه الألبـــاني في مشـــكاة المصـــابيح (ج2 رقم 4560) .

الخاتمة

الحمد لله الـذي بنعمته تتم الصـالحات، والصـلاة والسـلام على نبينا محمد خـير البريـات، وبعـد: فهـذه الأسـطر القليلة وضـعتها تأكيـدًا على التمسك بكتـاب الله تعـالى وسـنة نبينا ﷺ، وليعلم أن السـحر والصـرع والعين حق وصـدق، وأن المعاينة تختلف عن السماع، قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [الزمر: 9].

وعلى المسـلم أن يحتـاط لنفسه ودينه من أن يقع عرضة لهـذه الأمـراض الفتاكة التي تحتاج لجهد في علاجها.

ووصيتي لإخواتي المسلمين أن يراجعوا دينهم، وأن يتمسكوا بكتاب ربهم وسنة نبيه ﷺ، ففيهما النـور، والهدايـة، والحفـظ، والكفايـة، ومن تمسك بهما وعمل بأوامرهما وانتهى عن نواهيهما نُجِّي في الـدنيا والآخـرة، وفـاز بـدار الكرامة بجـوار

الـرب جل وعلا، ورفقة ﴿**الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّـــــــــدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّـالِحِينَ وَحَسُـنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ [النساء: 69].

وهـــذا ما تم تقييـــده فما كـــان فيه من صواب فبتوفيق من الكريم المنان، وما كان فيه من خطأ أو نســــــيان فمـــــــني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان، وأسأل الله جل في علاه أن يجعله خالصًـا لوجهـه، وأن ينفع به المسـلمين في مشـارق الأرض ومغاربهـا، وأن يجعله حجة لنا لا علينـا، وأن يكون في موازين الحسـنات يـوم نلقي الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصــــلاة والســــلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

***

كتب صدرت للمؤلف

م	الكتاب	دار الطباعة
1.	خيـارا المجلس والعيب في الفقه الإسلامي	جامعة الإمام
2.	البنـوك الإسـلامية بين النظرية والتطبيق	الوطن
3.	الزكـــــاة وتطبيقاتها المعاصرة	الوطن
4.	التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي	مكتبة المعارف
5.	زكــاة الحلي في الفقه الإسلامي	دار العلوم والحكم بالمدينة
6.	فيض الـرحيم الـرحمن في أحكـــام ومواعظ رمضان [جزآن]	مكتبة التوبة - الوطن
7.	الصيام	الوطن
8.	المواعظ الحســـــنة الحســـينية في حكم مســــــتعمل التتن وشـجرته القبيحة وآلته الكريهة - تحقيق	مكتبة التوبة

	ودراسة	
ابن الجوزي	المخـــدرات في الفقه الإسلامي	9.
الوطن	الحج والعمـرة وزيـارة مسجد الرسول ﷺ	10.
المؤلف	كيف تزكي أموالك	11.
الوطن	توظيف الأمـــوال بين المشروع والممنوع	12.
العاصمة - مكتب الدعوة بالربوة	انتصــــــار الحق لابن سعدي رحمه الله	13.
ابن الجوزي	صـــفحات من حيـــاة علامة القصـــــيم ابن سعدي رحمه الله	14.
ابن الجوزي	أثر علامة القصــيم ابن ســـعدي على الحركة العلمية المعاصرة	15.
العاصمة	العدل في التعدد	16.
العاصمة	أحكـام العيـدين وعشر ذي لحجة	17.

18.	كيف يحج المســـــــلم ويعتمر	المتعلم
19.	الصلاة	الوطن
20.	أحكام الجنائز	الوطن
21.	سجود السهو	الوطن
22.	بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصـــارم من السحر والسحرة	الوطن
23.	الإخلاص	المسير
24.	الأحكـــــام الشـــــرعية للدماء الطبيعية	الوطن
25.	إشـــارات في أحكـــام الكفارات	البر بالربوة - الدعوة بعيون الأحساء – الحوطة
26.	توجيه وتنبيه إلى هــواة الصيد ومحبيه	المتعلم
27	كيف تتخلص من	المتعلم

	السحر	
28.	الشـــهادتان وما يتعلق بهما	المؤلف
29.	خلاصة الكلام في أركان الإسلام	ابن خزيمة
30.	مختصر في أصـــــول اعتقـــاد أهل الســـنة والجماعة لابن ســعدي رحمه الله	المتعلم
31.	الإجابة الصـــــادرة في صـــحة الصـــلاة في الطـــائرة للشـــنقيطي رحمه الله	المتعلم
32.	ضوابط تعبير الرؤيا	المتعلم
33.	رســــــالة في الأمر بـــالمعروف والنهي عن المنكر لابن ســـــيف رحمه الله	المتعلم
34.	الوصـــية (ضـــوابط وأحكام)	المؤلف
35.	إتحـــــاف أهل العصر بمسائل الجمع والقصر	ابن خزيمة

36.	فتاوى الحج والعمرة	المؤلف
37.	لقاءاتي مع الشيخ ابن باز رحمه الله . ولقاءاتي مع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله	الرشد
38.	نظم الدرر والجواهر في النواهي والأوامر لابن سيف	المتعلم
39.	صفحات من حياة الفقيد العالم الزاهد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله	المجلة العربية
40.	المخالفات الشرعية عند المرأة المسلمة	المؤلف
41.	صناعة الصورة باليد مع بيان أحكام التصوير الفوتوغرافي	ابن خزيمة
42.	كيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية	مكتب الدعوة بحريملاء
43.	مباحث في العقيدة (القسم الأول)	الرشد

44.	مبــــاحث في العقيــــدة (القسم الثاني)	الرشد
45.	مســـــــــــائل في بيع الصابون	مكتب الدعوة بحريملاء
46.	فتح الــــودود بشــــرح منظومة ابن أبي داود	الرشد
47.	أحب الأعمال إلى الله	ابن خزيمة
48.	الاستخلاف	مكتب الدعوة بحريملاء
49.	أفول شمس - أربعــون عامًا في صحبة والدتي	المؤلف
50.	أركان الإسلام	جامعة الإمام

الفهرس